فعالية الإرشاد النفسي البنائي في تخفيف أزمة الهوية لدى طالبات جامعة القصيم (دراسة وصفية . شبه تجريبية)

منى مصطفى فرغلي مرسي

تخصص الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: drmonamostafa0@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى إلقاء المزيد من البحث حول ملامح أزمة الهوية في البيئة السعودية ومستوى انتشارها بين طلاب وطالبات الجامعة بجامعة القصيم، والكشف عن طبيعة الفروق بين الذكور والاناث في درجة أزمة الهوية، وكذلك إلقاء الضوء على طبيعة الإرشاد النفسي البنائي، ومفهوم البنائية، ذلك المفهوم الثري والمتعدد المعاني والأبعاد والوصول إلى مكوناته الرئيسية، ومحاولة الفهم المتعمق لطبيعته، باعتبار العملية البنائية ذات طبيعة دينامية تنموية للواقع والخبرات الانسانية. والقيام بإعداد البرنامج الذي يعتمد على إعادة صياغة البناء الذاتي للأفراد. والتعرف على فعاليته في التخفيف من أزمة الهوية لدى عينة من الطالبات بجامعة القصيم، وكذلك التعرف على مدى استمرارية أثر البرنامج بعد انتهاء تطبيق البرنامج واثناء فترة المتابعة. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعني بالناحية التشخيصية لمتغير الدراسة المتمثل في أزمة الهوية، والمنهج شبه التجريبي والذي يعد أكثر المناهج ملائمة لتحقيق هدف الدراسة. واستخدمت الباحثة الأدوات الأتية: استمارة تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي الاقتصادي للبيئة السعودية (إعداد الشربيني، أبو السعود ٢٠١٣) مقياس أزمة الهوية، برنامج الإرشاد النفسي البنائي (إعداد الباحثة). وذلك على عينة أساسية من طلاب وطالبات جامعة القصيم، انقسمت العينة الأساسية إلى عينتين فرعيتين: العينة التي تتصل بالجانب التشخيصي السيكومتري وبلغ عددها (٣٠٠) طالب وطالبة بجامعة القصيم، والعينة التجريبية وبلغ عددها (٤٠) طالبة من طالبات الجامعة، والتي جرى تقسيمها إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية خضعت لبرنامج الإرشاد النفسي البنائي وعددها (٢٠) طالبة، ومجموعة ضابطة وعددها (٢٠) طالبة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الاتية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أبعاد مقياس أزمة الهوية وكذلك الدرجة الكلية وبين المتوسطات الفرضية لهذه الأبعاد والدرجة الكلية لصالح متوسطات العينة. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية لها. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له في اتجاه المجموعة التجريبية. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له في اتجاه القياس البعدي. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له في اتجاه القياس التتبعي.

الكلمات المفتاحية: أزمة الهوية، الإرشاد النفسي البنائي، طالبات جامعة القصيم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

The effectiveness of constructive psychological counseling in alleviating the identity crisis among the students of Qassim University: Descriptive - Quasi-experimental Study

Mona Mostafa Farghaly Morsy

Mental Health, College of Education, Qassim University, Qassim, KSA.

Email: drmonamostafa0@gmail.com

The present study aims to shed more research on the features of identity crisis in the Saudi environment and the level of its spread among university students in Qassim University, and to reveal the nature of the differences between males and females in the degree of identity crisis, as well as shed light on the nature of psychological counseling constructivist, and the concept of constructivism, that concept The rich and multi-dimensional and access to its main components, and an attempt to understand the depth of its nature, considering the construction process of a dynamic developmental nature of reality and human experiences. Constructing a structured treatment program that relies on individual self-reconstruction. And to identify its effectiveness in alleviating the identity crisis among a sample of students at the University of Qassim, as well as to identify the continuity of the impact of the program after the completion of the program and during the follow-up period. To achieve these goals, the researcher used the descriptive approach, which means diagnostic aspects of the study variable, namely the identity crisis, and the quasi-experimental approach, which is the most appropriate approach to achieve the study goal. The researcher used the following tools: Assessment form socio-economic status of the Saudi environment (prepared by Sherbini, Abu Saud 2013) Identity Crisis Scale, the program of psychological counseling construction (researcher). On the basic sample of the students of Qassim University, the basic sample was divided into two sub-samples: the sample that relates to the psychometric diagnostic side and the number of (300) male and female students in the Qaseem University, and the experimental sample of (40) female university students, which was divided into two groups: Experimental group underwent a program of psychological counseling construction (20) students, and a control group of (20) students. The study reached the following results: • There are statistically significant differences between the mean dimensions of the identity crisis scale as well as the total score and between the hypothesis averages of these dimensions and the total score in favor of the sample mean. • There are no statistically significant differences between the average scores of male and female students on the dimensions of the identity crisis scale and the total score. • There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups students in the telemetry on the dimensions of the identity crisis scale and its total score in the direction of the experimental group. • There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group students in the pre and post measurement on the dimensions of the identity crisis scale and its total score in the direction of the post measurement. • There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group students in the telemetry and tracking on the dimensions of the identity crisis scale and its total score in the direction of the tracking measurement.

Keywords: Identity Crisis, Constructive Psychological Counseling, Qassim University Students.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

مقدمة:

تشهد المملكة العربية السعودية تزايداً ملحوظاً في أعداد الشباب الملتحق بالتعليم الجامعي وهم رأس مال أي أمة تبحث عن التقدم والرقي والريادة في شتى المجالات. فالشباب هم حصن الأمان والقوة وهم عدة الأمم وقادتها وهم مقياس تقدم الأمم وتأخرها ومعيار رقيها وانحطاطها، ويعد شباب الجامعة من أفضل الكوادر البشرية، وهم في نفس الوقت أيضا يمرون بأهم وأخطر مراحل العمر التي يمر بها الانسان، حيث يكونون في أمس الحاجة لمن يهتم بهم وبمشكلاتهم نتيجة للمواقف والاحداث الجديدة التي يواجهونها. فهم يواجهون عصرا تتضارب فيه القيم وتتصارع فيه معايير السلوك مما قد يتسبب في معايشتهم حالة من الصراع الداخلي، قد تؤدي إلى اضطرابات سلوكية مسببة أزمة للنمو في هذه المرحلة بحيث يمثل حلها مطلبا أساسيا لاستمرارية النمو السوي ونقطة تحول نحو النضج الشخصي اللازم لاستمرارية النمو السوي وفي ظل هذا الموقف قد يجد الشباب أنفسهم تحت وطأة فقدان الهوية.

وتعد أزمة الهوية من الظواهر النفسية الهامة التي يمكن اعتبارها نقطة تحول للمراهق والتي يجب أن يتجنب فيها الخبرات التي تؤثر عليه بشكل سلبي، والتي قد تؤكد شعوره بالقهر وضعف القدرة على التعبير عن ذاته، فيعيش كاتماً بين جوانحه كل آرائه بحيث لا يستطيع التعبير عنها إلا همساً في ظل رقابة صارمة تحيطه بالقيود، وفي ظل هذه الظروف قد يدفعه ذلك إلى تمثل صورة من صور السلوك التي قد تبدو منحرفة أو متطرفة فنفقد بذلك الوسيلة والغاية معا.

ونظرا إلى أن رحلة البحث عن الذات والمعنى وتكوين فلسفة الحياة من المطالب الرئيسية للنمو في هذه المرحلة والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بأزمة الهوية، فإن الشباب على وجه الخصوص (طلاب الجامعة) كما أشارت العديد من الدراسات (نجيب وآخرون ٢٠١٦؛ أبو غزالة ٢٠٠٧؛ الزهراني؛ محمد١٩٩٧؛ المنيزل ١٩٩٤؛ طه٢٠٠١؛ عبد العظيم ٢٠٠٦؛ حسن٢٠٠٢. فئة مستهدفة وعرضة للعديد من الاضطرابات التي تتعلق بمستوى العلاقة مع الذات والسعي نحو تحقيق الأهداف، والبحث عن فلسفة للحياة. فيدفعهم هذا إما إلى مزيد من الإحساس بالهوية أو إلى مزيد من تشتت وتميع الهوية (عبد الرحمن،٢٠٠١ ب).

وبالرغم من أن أزمة الهوية ظاهرة يمر بها جميع الأفراد في أهم فترات العمر؛ إلا أنهم ليسوا جميعا قادرين على تجاوزها، حيث يتوقف ذلك على درجة النضج والبيئة المحيطة بالفرد ونجاحه في حل أزمات النمو السابقة، ولا شك أن حل الازمة سيؤدي إلى تحقيق الهوية، بينما عدم تجاوز الأزمة سيؤدي به إلى اضطراب الهوية وتميعها واضطراب الدور وتبني أنماط سلبية من القيم والمعتقدات والاتجاهات والسلوك (Adams; et,al 1987) Apraham 1984

وتمثل خدمات الإرشاد النفسي بشتى طرقه ومجالاته مظهراً رئيسياً من مظاهر العناية والاهتمام بالشباب، ذلك لأن الشباب بحاجة ماسة للإرشاد النفسي، حيث أن ما

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

يتسمون به من الخصائص لا يكفي وحده ليمكنهم من استغلال كل ما لديهم من طاقات وإمكانات وإخراجها في أجل الصور إلى حيز الوجود، بل إن ما يمتلكونه من طاقات وإمكانات قد يتحول بالإهمال والإغفال إلى ثروات ضائعة لا فائدة منها.

وقد أدى الاختلاف في تحديد طبيعة أزمة الهوية ومظاهرها لدى المراهقين إلى الاختلاف في طبيعة الخدمات الإرشادية المقدمة ونوع التدخل المناسب، فقد وجد في التراث النفسي بعض الدراسات التي تناولت مظاهر أزمة الهوية عبر تدخلات ارشادية تنتمي إلى مدارس مختلفة، معتمدة في ذلك على المنطلقات النظرية لكل مدرسة وتكنيكاتها المختلفة، ومن هذه التدخلات: العلاج بالمعنى، والعلاج الواقعي، والعلاج المعرفي السلوكي، والعلاج الوجودي.

فعلى سبيل المثال لا الحصر استخدمت دراسة أبو غزالة (٢٠٠٧) الإرشاد بالمعنى في التخفيف من حدة الأزمة في ظل التركيز على البعد الوجودي للهوية، حيث تتضمن الأزمة النظر للوجود، وأن هذا العالم أكثر من مجرد البيئة الاجتماعية، وأن الدافع لتحقيق الهوية لا يتوقف عند حاجات التكيف الاجتماعي البيولوجي، ولكن أيضا الحاجة لعالم ذي مغزى.

بينما استخدمت دراسة رضوان (٢٠١٢) الإرشاد بالواقع في التخفيف من مظاهر الازمة، وقد قدمت الدراسة مزجاً بين الإرشاد بالواقع، ونظرية الاختيار. كما اهتمت الدراسة (في ضوء الافتراضات النظرية والفنيات والأساليب المتعلقة بالإرشاد الواقعي) بالتركيز على بعض الجوانب التي تشكل بعض مظاهر الأزمة لدى المراهقين مثل: التركيز على تحمل المسؤولية، تجنب اللوم والنقد، التركيز على الحاضر وليس الماضي، وذلك بهدف تحقيق هوية النجاح في إطار من الصواب وتجنب الخطأ. وقد ركزت الدراسة على تلك المحاور لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي قد تعرقل نجاحه ومروره بسلام من هذه المرحلة.

هذا بالإضافة إلى بعض الدراسات التي تناولت بعض مظاهر الأزمة والتدخلات الارشادية المناسبة لها مثل ضعف تقدير الذات، تنمية الهوية الشخصية، التجنب والانعزال، معنى الحياة، التشاؤم .... الخ.

وينطلق البحث الحالي من كون أزمة الهوية عند المراهقين مطلباً نفسياً اجتماعياً، حيث يظهر في هذه المرحلة بعداً نفسياً واجتماعياً طرفه الإيجابي هو الإحساس بالهوية، وطرفه السلبي هو تشتت الهوية، بحيث يمكن القول إن أزمة الهوية في المراهقة سمة ثنائية القطب، طرفها الأول هو تحقيق الهوية (المكون الايجابي)، وطرفها الثاني هو تشتت الهوية (المكون السلبي).

وهناك مظهران لتحقيق الهوية في المراهقة هما:

١. التمركز حول العالم الداخلي للفرد، ويتمثل في معرفة الفرد بذاته وتقبلها وادراكه لوحدتها وتكاملها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٢. التمركز حول العالم الخارجي، ويتمثل في معرفة الفرد لثقافته التي يعيش فيها وهو ما يعني الاشتراك مع الاخرين في بعض الخصائص الجوهرية (Adams et,al,1985).

ويدفع هذا إلى القول بأن تحقيق الهوية في المراهقة يرتبط بمعطيات محددة لخصها إريكسون فيما يلي:

١. اظهار قدر من وحدة الشخصية.
٢. السيطرة الفعالة والايجابية على البيئة.
٣. القدرة على إدراك الذات والعالم ادراكاً صحيحاً (نجيب وآخرون،٢٠١٦).

والعلاج النفسي البنائي . كتوجه علاجي حديث . يتسم بالتكاملية ويهدف إلى تشجيع كل فرد على فهم ومعالجة الصعوبات والمشكلات الخاصة به والتركيز على تحمل المسؤولية داخل وخارج الجماعة، وذلك من خلال التركيز على العمليات التي يستطيع الفرد من خلالها صنع المعاني في الحياة (الانتباه . الوعي)، وتتأثر بالأنشطة والتمارين التنموية التي تسهم في تنمية الذات وإدراك الحياة في سياق اجتماعي ثقافي.

وقد قدمت العديد من الدراسات الأجنبية والعربية من خلال نتائجها أدلة تنهض بفاعلية التدريب على الممارسات والاستراتيجيات البنائية في علاج العديد من الاضطرابات، وخفض الضغوط، وخفض الأفكار القمعية القهرية، تحسين جودة الحياة، وتنظيم الذات، وتقدير الذات، تحقيق الهوية الشخصية، الرضا المهني كما سيرد الإشارة إلى ذلك تفصيلا في محور الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

لهذا تراءى للباحثة أن البنائية كنموذج علاجي متميز قد تكون هي الأسلوب الأمثل في التخفيف من حدة الأزمة لدى الشباب. حيث أن المنحى البنائي في العلاج يؤكد على أهمية العلاقات الإنسانية، والرفاهة والنمو مدى الحياة. (Mahoney, 2003).

مشكلة البحث:

تبدأ الهوية في التشكل منذ بداية الميلاد وتتأثر بالتفاعل بين سلوكيات الفرد وشخصيته والتركيب البيولوجي بما يساعد على النمو، وتبدأ مرحلة تعلم الهوية مقابل اضطراب الهوية في هذه المرحلة (المراهقة المتأخرة)، حيث تتأرجح فيها الصراعات وتبلغ ذروتها، ويبدأ تطلع الشباب إلى تجريب هويات مختلفة وانتقاء الهوية المناسبة، ولعل هذا ما يفسر لنا التغييرات الواضحة على اهتماماتهم وميولهم وتفكيرهم وانماط سلوكهم، وقد يعاني بعضهم من مشاعر الاضطراب في الهوية ويعبرون عن ذلك في شكل عصاب وتمرد وخجل وشك ومعايشة الواقع بكل إحباط وانهزامية.

وبمراجعة الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية، وجد أن أزمة الهوية من الموضوعات التي استثارت كثيرا من العلماء والمتخصصين لدراسة طبيعة الأزمة ومظاهرها ومدى وأسباب انتشارها بين هذه الفئة من الجنسين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

إلا أنه بالرغم من أهمية الموضوع، فقد وجدت الباحثة ندرة في الدراسات الوصفية التي تناولت أزمة الهوية في المجتمع السعودي تحديداً، وقد شكل هذا دافعا للمساهمة في الوقوف على ملامح أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الذي يمثل عماد المجتمع ومصنع الحضارة، من خلال الكشف عن مدى انتشارها بين هذه الفئة.

ونظرا لقلة الدراسات التجريبية على المستويين العربي والأجنبي . في حدود المسح المتاح للباحثة- التي تدخلت لتخفيف أزمة الهوية، فإن الباحثة تجد ضرورة إلى التدخل التجريبي بتصميم برامج إرشادية داخل أسوار الجامعة لمساعدة الشباب الجامعي على تجاوز الازمة والعبور بهم نحو استغلال الطاقات والاستفادة منها في بناء المجتمع.

وقد اعتمدت الباحثة على بناء برنامج يهدف إلى التخفيف من حدة أزمة الهوية بشكل تدريجي ومنظم، معتمدةً على أحد الاتجاهات الإرشادية التي تنتمي إلى النظرية البنائية وهو الإرشاد النفسي البنائي، الذي يتميز بأنه لا يضع هدفاً محدداً لتحقيقه مثل تغيير نمط التفكير أو السلوك. ولكنه يهدف إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يركز على إعادة صياغة وبناء المعنى وإعادة تصور المشكلات بأسلوب أكثر ارتقاء للحياة مما يسهم في تحقيق التوافق بوجه عام. وذلك على عينة من طالبات جامعة القصيم.

مما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات الأتية:

- ما مستوى أزمة الهوية لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم؟
- هل تختلف أزمة الهوية باختلاف للجنس (الذكور. الاناث)؟
- ما إمكانية تخفيف تلك الأزمة من خلال تقديم برنامج قائم على الارشاد النفسي البنائي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم؟

أهداف البحث:

يمكن صياغة أهداف البحث الحالي فيما يلي:

١) الكشف عن ملامح أزمة الهوية ومستوى انتشارها بين طلاب وطالبات جامعة القصيم.
٢) الكشف عن طبيعة الفروق بين الذكور والاناث في درجة أزمة الهوية.
٣) إعداد برنامج إرشادي قائم على الأسس النظرية والفنيات التطبيقية للإرشاد النفسي البنائي والتعرف على أثره في تخفيف أزمة الهوية لدى عينة من طالبات الجامعة.
٤) التعرف على مدى استمرارية أثر البرنامج في مواجهة أزمة الهوية لدى طالبات الجامعة بعد انتهاء تطبيق البرنامج وأثناء فترة المتابعة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

- تمثل هذه الدراسة إضافة إلى البحوث النفسية السعودية والعربية في مجال أزمة الهوية وطبيعة تشكل الهوية في هذه المرحلة ومظاهر الأزمة ومدى انتشارها بين طلاب وطالبات الجامعة.
- تعتبر الدراسة محاولة علمية لفهم التغيرات التي طالت الهوية السعودية والعربية وخاصة بعد التغير السريع الذي شمل جميع جوانب الحياة.
- كما يرجع الاهتمام بموضوع أزمة الهوية إلى مواكبة توجهات المملكة العربية السعودية في الاهتمام بالشباب وتمكينهم نفسياً والتغلب على أي صراعات داخلية قد تعتريهم بحكم طبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها.
- التنظير لأسلوب إرشادي هو الارشاد النفسي البنائي الذي يهتم بإعادة صياغة البناء النفسي للفرد والفلسفة الذاتية التي ترتبط بسلوكياته ومشاعره وتفكيره.

الأهمية التطبيقية:

- تعد البحث الحالي محاولة للانتقال من مجرد وصف لأزمة الهوية في البيئة السعودية إلى مستوى التدخل السيكولوجي، فالبحث الحالي لا يعتمد على المنهج الوصفي فقط، ولكن يتجاوزه إلى البحوث شبه التجريبية باختبار فعالية الارشاد النفسي البنائي في تخفيف أزمة الهوية لدى طالبات الجامعة.
- إعداد برنامج باستخدام أسلوب إرشادي يركز على إعادة صياغة البناء النفسي للفرد، والتعرف على مدى فعاليته في تخفيف أزمة الهوية لدى طالبات الجامعة.
- تقديم مقياس أزمة الهوية في البيئة السعودية، والتعرف على الأبعاد الفرعية له للاستفادة منه في إجراء العديد من الأبحاث الأخرى.
- ما تسفر عنه نتائج هذا البحث يمكن أن يساهم في تطوير طرق وبرامج إرشادية أكثر فعالية لمواجهة الازمة.
- بدون التدخل الإرشادي فإن ثمة خطراً كبيراً يترصد بالشباب ويتمثل في تهديد هويته وبالتدريج سوف تتراجع قيم الولاء والانتماء؛ مما يتسبب في وجود أزمات أكثر حدة لدى الشباب الجامعي وانتشار صراعات نفسية واضطرابات سلوكية، بل قد تصبح هذه الاضطرابات أنماطا شائعة للسلوك بينهم، وتؤول إلى مسار من أزمات للنمو في هذه المرحلة.

مصطلحات البحث:

الإرشاد النفسي البنائي Construct Psycho counselling

تعرفه الباحثة بأنه "أحد التوجهات الإرشادية المشتق من النظرية البنائية والذي يعتمد على تزويد الأفراد بإطار يساعدهم على إعادة صياغة وتنظيم بنائهم الذاتي، وذلك

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

من خلال بناء منظومة للمعاني وإيجاد فلسفة للحياة والتأكيد على كل القوى والطاقات والقدرات الإنسانية. وذلك في ضوء مجموعة من الفنيات والاستراتيجيات التي قدمها رواد البنائية. ويحدد إجرائياً في هذه الدراسة بالفنيات والاستراتيجيات المنتقاة وعدد الجلسات وإجراءات تطبيق البرنامج ".

أزمة الهوية Identity Crisis

تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها " مفهوم فرضي يشير إلى المعايشة الكاملة لصراع داخلي يتعلق بعلاقة الفرد بذاته والاخرين، تنعدم فيها رؤية الفرد الواضحة للماضي والحاضر والمستقبل، ويفقد فيها القدرة على التعامل مع كافة الخبرات الحياتية، وهنا يفضل الوحدة عن الانخراط في مجتمعه وتضعف علاقاته الاجتماعية. ويستدل عليه من خلال ارتفاع الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس أزمة الهوية المستخدم في البحث الحالي".

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بموضوعه الذي يتمثل في فعالية الإرشاد النفسي البنائي في تخفيف أزمة الهوية لدى عينة من طالبات الجامعة، وبمكانه في جامعة القصيم، وبزمانه في الفصليين الدراسيين الأول والثاني من العام الجامعي ١٤٣٩ . ١٤٤٠هـ.

الإطار النظري:

أولا: الإرشاد النفسي البنائي: الخلفية النظرية والأصول الفلسفية.

ترجع أصول النظرية البنائية إلى أواخر القرن التاسع عشر من خلال التأكيد على أن نظام بناء المعاني لدى الفرد يتم من خلال السياق الدينامي للأداء العقلي، والبناء المعرفي للفرد، مع النظر إلى السياق الاجتماعي.

وقد بدأ الاهتمام بالبنائية كأحد النظريات التي تنتمي إلى مجموعة النظريات الفلسفية مع نهاية القرن العشرين، ولكن ما يلاحظ بشأنها أنه لا يوجد عالم واحد يمكن اعتباره رائداً للنظرية؛ بل إن المتأمل في هذه النظرية، يجد أنها تقوم على أساس فلسفي. حيث تنطلق النظرية البنائية من كون الانسان هو من يصنع الواقع في ضوء الادراك الكلي للخبرات التي يعايشها، وأن كل فرد يرى الواقع ويفسره في ضوء البناء الذي يتكون منه. وتعد الصورة التي ترسمها البنائية مناقضة للعلوم التقليدية والتي يتمثل فيها الفرد دوراً سلبياً، تحركه القوى المختلفة. الأمر الذي يجعل العلماء الذين يتبنون هذه النظرية يأخذون توجهات مختلفة إزاء تطبيق مبادئها في قضايا ومشكلات متنوعة مثل التعليم والتنمية البشرية والعلاج النفسي، وهذا ما يفسر تعدد التيارات الموجودة داخل إطار هذه النظرية (Coiquitt & Simmering 1998؛ Danish& Fomeris 2008؛ Holden, 2009).

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

فهناك إشارات إلى أن البنائية لها أصول في الفلسفات الظاهراتية، والوجودية، والطبيعية، فضلا عن الاتجاهين: المتسامي transcendental والإنساني، واللذان يشيران إلى أن البنائية ترتكز على الخبرة الإنسانية، وترتبط بالأنشطة الأساسية للوعي والانتباه وغيرها.

ويشير Raskin (2011) أن جوهر البنائية هو الإيمان بحرية الإنسان وتفرده، كما يشير إلى أن التطبيقات العلاجية القائمة على النظرية البنائية توضح أن الأعراض المتشابهة عند الأشخاص لا تعنى بالضرورة أنهم يعانون من نفس المشكلة؛ حيث أن المعنى الذى يبنيه الشخص حول المشكلة التي تواجهه تختلف عن المعنى الذي يبنيه فرد أخرعن نفس المشكلة، بمعنى أنه لا يوجد كيانان متماثلان، ومن ثم يجب أن يتم تفهم المشكلة في سياقها حتى يمكن تعرف الأسباب والعوامل التي تقف وراء المشكلة، وبحصر الدراسات العالمية المرتبطة بالبنائية ، يلاحظ أنها تزايدت، كما تزايدت وبشكل كبير عدد مراكز التدريب القائمة ع التي تقدم التدخلات المبنية على النظرية البنائية (الممارسات البنائية) لمساعدة المرضى والعملاء في علاج العديد من الاضطرابات النفسية والعلاقات بين الشخصية.

ويرى ناصر (٢٠٠١) أن البنائيون لديهم تصور بأن كل ما الوجود (بما في ذلك الانسان) هو عبارة عن بناء متكامل يضم عدة أبنية جزئية بينها علاقات محددة، وهذه الأبنية الجزئية لا قيمة لها في حد ذاتها بل قيمتها في العلاقة التي تربطها بعضها ببعض والتي تجمعها في ترتيب يؤلف نظاما محددا يعطي للبناء الكلي قيمته ووظيفته، كما أن هذا البناء يتضمن إعادة بناء وصياغة لإيجاد علاقات أكثر ارتقاء.

ثانيا: البنائية كمفهوم نفسي.

١ . مفهوم البنائية.

تشتق كلمة البنائية constructivism من الفعل construct ويعني ينظم أو يضع الأسس، فالتنظيم والبناء هو جوهر البنائية، فالعملية البنائية ذات طبيعة تنموية للوقع والخبرات الإنسانية.

وقد وردت للبنائية كمفهوم نفسي تعريفات عديدة في تراث البحث النفسي؛ حيث يعرفها Richard (2001) بأنها "الوعي بالمدى الكلي للخبرات الموجودة حاليا، والخبرات الماضية، والانتباه للخبرة الحالية وتقبل جميع التجارب الشخصية كالأفكار والمشاعر والأحداث تماما في ضوء معارفهم السابقة"

كما تعرف البنائية بكونها المنظور النظري theoretical perspective الذي يبني من خلاله الناس إدراكهم للعالم بفاعلية ويفسرون الأشياء والأحداث التي تحيط بهم في ضوء ما يعرفونه بالفعل، ولهذا فإن الحالة الراهنة للمعرفة لديهم توجه عملية معالجتهم للمعلومات الجديدة التي يكتسبونها. وتأثيرها بشكل جوهري على كيف ولماذا تكتسب المعرفة الجديدة (APA,2009,107).

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ويعرفها المعجم الدولي للتربية (International Dictionary of Education)، بأنها "رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل، قوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه، نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة".

كما يعرّفها الخليلي (٢٠٠١) بأنها "موقف فلسفي يزعم أن ما يُدعى بالحقيقة ما هي إلا تصوّر ذهني عند الإنسان معتقداً أنه تقصّاها واكتشفها. وبذلك فإن ما يُدعى بالحقيقة ليس إلا ابتداع تم من قبله دون وعي بأنه هو الذي ابتدعها واعتقاداً منه بأن هذه الحقيقة موجودة بشكل مستقل عنه، في حين أهنا من ابتكاره هو، وتكمن في دماغه. وتصبح هذه التطورات الذهنية هي أساس نظرته إلى العالم من حوله وتصرفاته إزاءه."

وورد تعريفها في بعض البحوث النفسية باعتبارها سمة وحالة؛ وهي كسمة وفق ما يري بيلت (Billett, 1996) ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشخصية، وهي أكثر استقراراً في شخصية الفرد الذي لديه دوافع قوية فطرية لفهم العالم من حوله، من خلال تكامل المعلومات الجديدة والخبرات الماضية، وفي ضوء إعادة بناء وتفسير معارفهم السابقة لتتوافق مع المعارف الجديدة.(Krka, 1997) .

كما انتشر قياس البنائية كسمة باستخدام طرق التقدير الذاتي. وقد أوضحت نتائج الدراسات السابقة على أن ممارسة الفرد للاستراتيجيات والأنشطة البنائية تساعده في اكتساب العديد من الخصائص والسمات النفسية الإيجابية؛ حيث يؤكد المنحى البنائي في العلاج على أهمية العلاقات الإنسانية، والرفاهة، والنمو المستمر والانفتاح على الخبرات الجديدة والتعلم منها. كما أنها ترتبط سلبياً مع القلق والأفكار القهرية والغضب وأعراض الاكتئاب النفسي (Mahoney,2003).

مكونات البنائية.

تعددت وجهات نظر الباحثين الذين تناولوا مكونات البنائية وفقا لتوجهاتهم النظرية؛ فقد ذكر Mahoney (2002) أربعة مكونات مترابطة للبنائية، وهي:

١ . **بناء المعنى:** المعنى يبنى ذاتياً في البناء المعرفي للفرد نفسه نتيجة لتفاعله مع البيئة، ولا يتم نقله من فرد إلى أخر، وهو ما يعني أن معارف الفرد تكمن جذورها في بنائه المعرفي وليست كياناً مستقلاً عنه، كما تتأثر بالخبرات السابقة لدى الفرد.

٢ . **السياق:** ويقصد به السياق الذي يتم من خلاله تفسير الفرد للخبرة الحالية، ويستدعي ذلك تزويد الفرد بالمفاهيم التي تمكنه من ربط المعارف الجديدة بما لديه، وبما يتفق مع المعاني الموجودة لديه بالفعل، وقد يحدث ألا تكون هذه المعارف دائماً متفقة مع المعاني الموجودة في بنائه المعرفي. وهذا يعتمد على إدراك الخبرات التي يمر بها في عملية يطلق عليها مصطلحات عدة، ومن بين ذلك: الأطر البديلة، أو البدائل البنائية constructive alternative ويقصد بها تلك المفاهيم التي بواسطتها يدرك الفرد العالم، ويفهمه، ويتنبأ به، بل ويحاول أن يتحكم فيه. وعلى هذا الأساس فإن البدائلية

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

البنائيـة تـساعد الفـرد علـى تغييـر أفكـاره الجامـدة وأن يـرى العـالم مـن وجهـات متعـددة multiple perspectives وأن يرى العالم من حوله بتكوينات بديلة.

٣ . إعادة تشكيل البناء المعرفي:

ويمكن اعتبارها عملية نفسية نشطة تتطلب جهداً عقلياً، حيث يميل الفرد لبقاء بناؤه المعرفي في حالة استقرار وكلما اتفقت معطيات الخبرة الحالية مع ما يتوقع، بقى هذا البناء في حالة الاستقرار والاتزان، في حين قد يختل هذا التوازن إذا لم تتفق معطيات الخبرة الجديدة مع توقعاته وما لديه من معاني، فيصبح بناؤه المعرفي مشوشاً، مضطرباً، وهنا ينشط عقله سعياً وراء إعادة الاتزان، ويكون على الفرد اختيار واحداً من هذه البدائل: إما أن ينكر خبراته الحسية الجديدة، ويبقي على ما هو عليه، أو ان يعدل بنائه المعرفي ويستقبل المعارف الجديدة ، وهو ما يسمى بإعادة تشكيل البناء المعرفي، أو أن ينسحب من الموقف ولا يعبأ بفهم ما يحدث، أو لا يهتم بما يتعرض له من الخبرات ولسان حاله يقول لا أعرف ولا أريد أن أعرف، في حالة من "اللامبالاة" وفي هذا الموقف لا يحدث إدراك للخبرات الحديثة وذلك لانخفاض دافعية الفرد نحو فهم العالم من حوله.

٤ ـ المرونة: فالتغيير يتطلب خبرات جديدة، وهذا لن يحدث مالم تنمو قدرات الفرد على الانفتاح على تلك الخبرات، عقلياً وانفعالياً وسلوكياً، وأن يكون الفرد في حالة من اليقظة الذهنية أو التنبه العقلي الذي يجعله في حالة تتسم بالمرونة، وتقبل كل ما هو جديد، وفتح آفاق جديدة تجعله أكثر حساسية ووعياً بالسياق الذي يعيش فيه، وأكثر وعيا بالحاضر وما يدور فيه، والتعامل الإيجابي مع المواقف والخبرات المختلفة (Langer,2002).

كما ذكر Lanier & Epting (2001) مكونين رئيسيين للبنائية، وهما: التنظيم الذاتي Self–regulation والانفتاح والاستعداد والوعى بالتجارب الحاضرة.

وحدد Lunenburg (١٩٩٨) مكونين . أيضا . للبنائية، تمثل المكون الأول في حالة الوعي state of awareness مع الشعور الهادف والمركز لفهم الخبرات الحالية وصنع المعنى لها، ويشير مفهوم "هادف" إلى التركيز الموجه الهادف، بينما تمثل المكون الثاني في المعالجة المعرفية (تعديل البناء المعرفي واستقبال المعارف الجديدة) وهذا المكون يمكن فهمه على أنه بناء المعنى meaning making ومساعدة الأفراد على إعادة تصور خبراتهم المختلفة بأسلوب أكثر ارتقاءً للحياة life exchanging way.

وقام Li & Others (2016) بتصميم نموذج للبنائية مرتكزاً على ثلاث حقائق، هي: الوعي awareness والانتباه Attention والاتجاه Attitude وهذه الحقائق أو العمليات ليست منفصلة عن بعضها، وإنما هي متشابكة في عملية واحدة تحدث معا، حيث تكمن أهمية هذه المرحلة . الوعي . في تحويل الخبرات التي يمر بها الفرد إلى سلسلة من متصلة من التنظيم الذاتي واستكشاف الذات والتحرر الذاتي مع الوعي بالسياق الذي يعيش فيه ليتعامل بإيجابية مع المواقف والخبرات العديدة، بينما تشير المرحلة الثانية . الانتباه . إلى الاحتفاظ بالانتباه الذي يتضمن ملاحظة العمليات

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

التي تحدث للفرد أثناء محاولة مطابقة عناصر الخبرة للمعاني الموجودة بالفعل في بنائه المعرفي، وفي الخبرات الداخلية والخارجية، كما أن التنظيم الذاتي للانتباه سيكون منبئا بالنتائج في تنمية المهارات الثلاثة معاً كما يشير "الاتجاه" إلى توجيه الخبرة التي تتضمن الاستيعاب والتقبل للخبرات المختلفة، فنحن من نسمح للتجربة بأن تتخذ الشكل الذي تؤول إليه في النهاية .

وفي سياق آخر ذكر Maddi (1985) أربعة مكونات للبنائية، هي: تنظيم الذات self-regulation إدارة الذات self-management، المرونة الانفعالية والمعرفية والسلوكية وتوضيح القيم Values clarification وهذه المكونات متسقة تماما مع حقائق البنائية الثلاثة (الوعي . الانتباه . الاتجاه).

فوائد البنائية.

مع تراكم الأدلة البحثية التي تؤيد التأثيرات المفيدة للبنائية في العديد من النتائج، بدأت الدراسات تنتبه إلى العمليات التي ربما تساعد على شرح تأثيراتها. وتتضمن العمليات المقترحة، تغييرات في استخدام كل من التنظيم الذاتي، الادراك، المعرفة، المشاعر، الاستبصار، المرونة. وربما تؤدي هذه العمليات بشكل مباشر أو غير مباشر إلى نتائج مفيدة.

وقد أشار كلا من Smedron et,al (1999) ؛ Marin et,al (2000) إلى أن التدخلات المبنية على النظرية البنائية تستخدم في تطبيقات عديدة، ومنها: تعديل الاتجاهات، الوعي بالذات، الهوية، فقدان الشخصية.

حيث تؤدي التدخلات السيكولوجية القائمة على البنائية إلى المواجهة الإيجابية للمواقف الضاغطة وتحسين جودة الحياة و خفض حدة الأعراض الجسمية والاضطرابات النفسية مثل: الاكتئاب، القلق، الوسواس القهري وذلك في سياقات علاجية لدى عينات كلينكية، كما ركزت دراسات عديدة على حالات غير اكلينيكية من خلال مواجهة مشكلات مفهوم الذات وأزمة الهوية وتعديل الأفكار المشوشة وغيرها من المشكلات النفسية والانفعالية والسلوكية (Mc,2004؛ Swedeet,al 2015؛ Paz & Felxas 2016 ؛ Moranet,al 2009)

كما يستخدم الإرشاد الحياتي البنائي في مجال العلاقات الإنسانية والتعليم والرعاية الصحية، فالبنائية ليست طريقة علاجية فقط، بل إن البنائية في مضمونها فلسفة ونهج للحياة تنعكس على جميع جوانب الحياة، لذلك يرى البعض أن العلاج البنائي لا يقتصر على مجرد تعديل أعراض غير مرغوب فيها فقط ولكنه يتضمن تدخل بالمعنى Intervening in meaning في كل ما يتعلق بالمشاعر والخبرات والمواقف والاحداث الحياتية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وهو نفس ما أكده Towel (1999) أن العلاج البنائي يهتم بالعمليات التي يستطيع الفرد من خلالها صنع المعاني في الحياة، وتتأثر بالأنشطة والتمارين التنموية التي تسهم في تنمية الذات وإدراك الحياة.

وللبنائية فوائد يمكن إجمالها فيما يلي:

١ . تعزيز الشعور بالقدرة على تنمية الذات من خلال بناء منظومة المعاني والتي تعني قدرته على إدارة ذاته وادارة البيئة المحيطة.

٢ . مساعدة الفرد على تحقيق حالة الاتزان النفسي الدائم من خلال فهم نفسه وفهم الآخرين.

٣ . تعزيز الشعور بمعنى الحياة واستكشاف وصنع المعنى.

كما تستخدم البنائية لتنمية ما وراء المعرفة Meta cognitive awareness فيما يتعلق بالتفكير والمشاعر . دون إدراك انها واقع مطلق. والتي نحتاج للعمل بموجبها. مع التسليم بأن هذه الأفكار ليست حقائق. فالحقيقة ليست ثابتة فكل فرد يمكن أن يراها من منظور مختلف وفقا للبناء الذي يتكون منه، كما يركز على المعلومات الجديدة التي يتم اكتسابها، وتأثيرها بشكل جوهري على كيف ولماذا تكتسب المعارف الجديدة (Wong, 1998)

كما أشار Vison & Griffin (1999) إلى أن للبنائية فوائد نفسية، وتتمثل الفوائد النفسية التي تحدث للفرد في تحقيق الرفاهة Well – being والنمو مدى الحياة Life span developing فضلا عن تحسين عمليات الانتباه، والرحمة بالذات، والتسامح، وتنمية الذات من خلال العلاقات الاجتماعية، ومن ثم تعددت الافتراضات التي تم وضعها من أجل اقتدار الفرد على بناء منظومة المعاني والتي تمكنه بدورها من إدراك الحياة وفهمها والعيش بأسلوب يتماشى مع هذه المنظومة.

التدخلات الإرشادية القائمة على البنائية:

١ . الإرشاد المعرفي القائم على النظرية البنائية:

يذكر Niemeyer (2007) أن البنائية جاءت كتطور طبيعي لفلسفة ما بعد الحداثة وعلى الرغم من أن البنائية لها تأثير قوى في مساعدة علم النفس نحو تعرف وفهم العالم، إلا أن مناحي البنائية متعددة وهي المنظور النظري الذي يبني الناس من خلاله إدراكهم للعالم الذي يعيشون فيه، ويفسرون الأشياء والاحداث التي تحيط بهم في ضوء ما يعرفونه بالفعل.

وبالتدقيق في الادبيات السيكولوجية نجد تاريخ طويل للبنائية من خلال النظر إلى البناء المعرفي للفرد وتأثير عملية التنظيم النفسي في بناء النظم المعرفية وذلك في إطار السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد.

ويمكن القول أن هذه الموجة قد أضافت منظور ما وراء المعرفة والانتباه بشكل مختلط، والذي يركز على الكيفية التي تتطور بها الشخصية من خلال الأساليب التي يمكن أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

يتكيف بها من حيث تفسيراته الخاصة أو بمعنى آخر المعرفة الراهنة التي توجه عملية معالجتهم Processing للمعلومات الجديدة التي يكتسبونها.

وترى الباحثة في اعتقاد البعض أن الإرشاد النفسي البنائي يقترب جدا من الإرشاد المعرفي السلوكي؛ أن الإرشاد النفسي البنائي يختلف تماما عن تدخلات الإرشاد المعرفي السلوكي التقليدية في النقاط التالية:

١ . أن الإرشاد النفسي البنائي لا يتضمن تقييم الأفكار على أنها عقلانية أو غير عقلانية، وليس محاولة منظمة لتغيير الأفكار اللاعقلانية بقدر ما هي محاولة لملاحظة الأفكار والوعي بها، ومحاولة استكشاف وصنع منظومة المعاني التي ستحدد طريقة وأسلوب الحياة.

٢ . أن الإرشاد النفسي البنائي لا يضع هدفاً محدداً مثل تغيير نمط التفكير أو السلوك. بينما يركز على بناء المعنى وإعادة تصور مشكلاتهم بأسلوب أكثر ارتقاء للحياة باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات مثل الرواية والسرد والشعر ...إلخ.

٣ . أن الإرشاد النفسي البنائي يتضمن المرونة في تقبل الخبرات الحاضرة أكثر من التركيز على محاولة تغييره.

٤ . كما أن الهدف من الإرشاد المعرفي القائم على البنائية هو تحسين المرونة المعرفية `Cognitive Flexibility وذلك من خلال تحقيق الهدفين التاليين:

- تقبل الخبرات والانفتاح بدون إصدار احكام عليها.
- تحفيز الفرد على الوعي والانتباه بشكل كامل لهذه الخبرات واستيعابها.

٢ . الإرشاد القائم على التركيبات الشخصية Personal constructs counselling

وينسب هذا الاتجاه إلى جورج كيلي Kelly في نظرية التكوينات الشخصية، وتعتمد هذه الطريقة على إيجاد طرق بديلة إيجابية، تمكن الفرد من رؤية نفسه والخبرات المختلفة في الحياة الإيجابية والسلبية والتحديات والعقبات، وذلك من خلال اختبار تركيبات شخصية جديدة وإعادة صياغة حياته وبناء النظام التركيبي الذي يتضمن المشاعر والأفكار معا. ويهدف هذا العلاج إلى تشجيع كل فرد على فهم ومعالجة الصعوبات الخاصة به والتركيز على تحمل المسؤولية داخل وخارج الجماعة حيث ينسب هذا العلاج إلى نمط العلاج الجماعي الذي يتسم بالتكاملية (Almoshawah,2009 ؛ Anderson,1993).

٣ . الإرشاد النفسي السردي NARRATIVE counselling

هنالك من يرى أن الإرشاد النفسي البنائي هو شكل من أشكال الإرشاد السردي والذي يساعد العملاء على إعادة كتابة أحداث حياتهم في مذكرات أو روايات، وهو ما يساعدهم على إعادة تصور مشكلاتهم ومن ثم تفسيرها بشكل أكثر رقياً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٤ . الإرشاد الجدلي Dialectical counselling وينسب إلى (1993) linehan.

٥ . العلاج بالتقبل والالتزام Acceptance and Commitment counselling وينسب إلي(1999) Wilson.

الفنيات والميكانيزمات

١ . الممارسات الرسمية:

يقترح البعض أن التدخل القائم على البنائية يسمح للفرد بتطوير نماذج بديلة وبالتالي تفسير الخبرات بطرق متعددة، وربما ينظر للخبرات الأكثر تهديدا للفرد على أنها فرصة وليست تهديداً وهو ما يطلق عليه البعض مسمى المرونة المعرفية أو الأفعال المعرفية كما يرى برونر والتي يمكن اعتبارها ميكانزماً مباشراً يؤدي إلى التغيير والنتائج الإيجابية، فالبنائية تركز على دور الفرد في عملية توجيه الخبرة، وأنه يمكن تقييم الأنشطة من خلال التعرف على نماذج الأنشطة اليومية التي يمارسها الفرد. وأن الفرد هو من يضع الحدود لهذه الخبرات والتجارب عندما يغلفها بمعنى معين؛ لذلك فالمواقف التي نمر بها لا تضع نفسها قيد معاني معينه، بل نحن من نقوم بوضع حدود وقيود عندما نغلفها بمعنى خاص.

ووفقا للبنائية فإن أهم ما يميز الانسان هو تحليه بالمرونة في مواجهة الخبرات السلبية ومواقف التهديد والخروج منها بخبرات جديدة، أي أنها تركز على العمليات التنموية development processes التي تقتضيها عمليات إعادة تنظيم الحياة (عبد المنعم، ٢٠١١؛ عبد الفتاح، ٢٠١٧).

كما لا يمكن تجاهل استراتيجيات حل المشكلات من خلال مجموعة من الخطوات:

١. مراقبة الذات
٢. البدائل المتاحة
٣. التجارب الشخصية
٤. التحكم في المثيرات
٥. تقدير الذات.

كما يمكن التركيز على ميكانزمات أخرى مثل التنظيم الذاتي، وتوضيح القيم، وينظر إلى هذه الميكانزمات على أنها من المحتمل ان تؤدي إلى نتائج أخرى مثل الرفاهية النفسية، أو كنتائج في حد ذاتها. ولا يعني ذلك أنها في مسار واحد، وأن كل منهم يدعم ويؤثر في الاخرين (Mc et,al,2004).

كذلك يشير Mahoney (2003) إلى اسلوب المسرح النفسي التي يكون فيها المرشد أحد الممثلين وهو من يوجه العمليات بملاحظته الدقيقة لكل أفعال وتصرفات المسترشد داخل الجلسة الإرشادية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

هذا فضلا عن الفنيات والأساليب الأخرى التي تم الحديث عنها في سياقات متعددة ونذكر منها:

السرد:

ومن خلالها يروي المسترشد قصة الحياة بأكملها، وتهدف إلى ربط الاحداث والعلاقات والخبرات بشكل أكثر ترابطا وذلك بغرض التعرف على منظومة المعاني التي تتكون منها حياة الفرد من أجل فهم أفضل لحياته.

الحوار والنقاش:

ويشترط أن يكون حوارا مفتوحا بلا حدود وبلا قيود، تفتح فيه نوافذ الاستبصار لكل العملاء لتحدث عملية الاستكشاف وصنع المعاني.

التدعيم:

ويختلف مفهوم التدعيم في العملية البنائية عن مفهوم التدعيم في العلاج السلوكي، فالتدعيم في العملية العلاجية البنائية يعني تقديم المرشد لكافة الخدمات النفسية التي من شأنها تقوية جوانب القوة في العميل وتزويده بأفضل الأساليب للانفتاح على الخبرات ومواجهة المواقف المختلفة، مما يساعده على إقامة العلاقات الاجتماعية السوية والانخراط في المجتمع. ويتحقق هذا من خلال العلاقات القوية بين المرشد والمسترشد.

المذكرات اليومية والقراءة اليقظة:

ويقصد بها تسجيل يومياته في كل الاحداث الحياتية سواء الإيجابية أو السلبية، وتهدف هذه الفنية إلى مساعدة المسترشد على توجيه انتباهه لكل ما يدور حوله وانطباعاته عليها، وكذلك القراءة اليقظة (وخاصة الشعر) التي تساعد الفرد على تنمية قدراته في التعبير اللغوي عن الخبرات.

التدرج:

وتهدف هذه الفنية إلى مساعدة المسترشد على الإجابة على مجموعة من الأسئلة المتدرجة في صعوبتها والتي تعتبر أساس العملية العلاجية والتي تدور كلها حول عملية التغيير مثل: ما مدى إمكانية احداث التغيير في حياة الفرد؟، هل يمكن الاستعانة بأفراد اخرين لإحداث هذا التغيير؟، هل توجد أساليب محددة لإحداث عملية التغيير؟

تصوير الذات:

ويقصد بها رؤية المسترشد لخصائص ذاتية جديدة في الفترة المقبلة عندما تختفي مشكلاته، بطريقة توحي كما كان شخص ثالث متعاطف معه يكتبها، ثم يتم تعديلها مع المرشد لتعديل النماذج البنائية التي تم اكتشافها من خلال اختبار تركيبات الدور والتي يسهل تعديلها إذا كانت في مستوى معين، ثم بعد ذلك لابد من استخدام فنية تثبيت الدور

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

للعمل بهذه النماذج المعدلة خلال الفترة المقبلة وخلال هذه الأسابيع يتم رؤية المسترشد بصورة متكررة للتعرف على الصعاب والنجاحات التي حققها (عبد الفتاح، ٢٠١٧).

التركيز على الحلول:

من خلال التركيز على بناء القوى الشخصية وتوظيفها في إعادة تنظيم حياة الفرد واستخدامها في المواقف المختلفة، وتتلخص هذه الفنية في مجموعة من الخطوات:

- تحديد الأهداف والتحدث عنها
- العقبات والصعوبات التي قد تواجه الفرد في تحقيقها
- الاهتمام بالمستقبل والعمل على رسم رؤية أو تصور مستقبلي.

كما يشير Lanier & Epting (2001) إلى أن هناك أساليب شائعة تستخدم في التدريب على الممارسات البنائية، واعتبرها ممارسات غير رسمية وتتضمن:

- تمرينات التنفس Relaxation exercises
- تأملات قصيرة Mind meditation (على سبيل المثال ٣ دقائق تنفس في الفراغ).
- التحكم الذاتي Kindly Self control
- التحفيز الداخلي Internal stimulation
- تدريبات توازن الجسد Body Balance Exercises
- الإيقاع Rhythm
- مهارات إدارة الانفعال.
- مهارات التسامح التي تؤدي إلى التوافق.

كما يتضمن العلاج البنائي فنيات متنوعة من مدارس واتجاهات علاجية متعددة والتي تتفق افتراضاتها مع افتراضات النظرية البنائية والتي سيتم تطبيقها في الجلسات المقترحة للبرنامج الإرشادي الحالي.

ثانيا: أزمة الهوية

تشكل الهوية:

يبدأ الطفل منذ اللحظات الأولى من حياته بالتفريق بين نفسه والاخرين في بيئته، وقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن الفردية والشعور بالذات يظهر عند الانسان منذ بداية مراحل الطفولة، والغريب أن الطفل يبدأ في تكوين مفاهيمه عن كل ما حوله من خلال فكرته عن هذا المفهوم لذاته. وتلعب هنا استجابات الوالدين وآرائهم بسلوك الطفل دوراً رئيسيا في تكوين فكرته عن نفسه وشخصيته.

وتتضمن فكرة الطفل عن ذاته جانبين: الأول سلبي، ويتمثل في عدم رضا الطفل عن ذاته والاستجابة السلبية تجاه الذات عند مخالفتها للمعايير، والأخر إيجابي يتمثل في تقدير الطفل لذاته وقدراته (الكندري،٢٠١٢، ٣٩٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وفي مرحلة المراهقة فإن تشكل الهوية يعد محور وقلب التغير، حيث تبدأ عملية تشكل الهوية بظهور الازمة نفسها المتمثل في درجة الاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق الإجابة عن التساؤلات التي تحدد معنى الحياة بالنسبة له وقيمته فيها ودوره في هذه الحياة، وذلك من خلال محاولة اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية، وتنتهي الازمة بانتهاء الاضطراب وتحقيق الاتزان في مستوى العلاقة مع الذات وشعوره بالوحدة الكلية والتفرد (الغامدى،٢٠٠١).

ويطلق عليه في الساحة السيكولوجية اصطلاح "Pierre Tape " ويعني المسافة التي يقطعها الفرد بين محاولة التفرد عن الاخرين والتميز عنهم وبين اضطراره للتماثل معهم، فهي نضال لا يتوقف للتوفيق بين المتناقضات وتحقيق التماثل والانسجام الداخلي (أبو جادو،٢٠١٠).

ويتفق كل من عبد الله (٢٠٠٠)، وأبو غزالة (٢٠٠٧) ونجيب (٢٠١٦)، الزهراني (٢٠٠٥) في كون أزمة الهوية حالة من الالتباس والغموض والتشتت وغموض الهدف، تتعلق بتفرد الفرد عن الآخرين، واعتمادها بدرجة كبيرة على تقديره لذاته، كما يفقد الاتصال بين الماضي والمستقبل بالنسبة له، فيفقد في نفسه وفي قدرته السيطرة على مجريات الأمور، وبالتالي ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذي يعيش فيه.

ويصف كلا من Mussen (1984) ؛ Protinsky (1988) الأزمة بالكفاح والنضال الذي يفرض على المراهق أثناء محاولته الحصول على هويته متصفاً بالثقة والطمأنينة، أما عند فشله في الحصول على الهوية، فإنه يشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف والانعزال عن الاخرين.

ويري الضبع (٢٠٠٦) أن أزمة الهوية حالة من عدم معرفة الفرد لذاته بوضوح في الوقت الحاضر و" ماذا سيكون مستقبلاً، وتتمثل في رتبتي الهوية الأقل نضجاً: الانغلاق والتشتت.

كما يحددها Erikson في مظهرين أساسيين هما: اضطراب الدور Role confusionوتعني فشل المراهق في تبني قيم شخصية واجتماعية وثقافية محددة. وهوية الأنا السالبة negative Ego Identity وتعني تبني المراهق لقيم وأدوار وسلوكيات يرفضها المجتمع وهو ما أطلق عليه إريكسون اصطلاح التفكك الداخلي "Inner Fragmentation".

وهو نفس ما أكدت عليه Marcia (1980) بأن أزمة الهوية تبدو في الجانب المعرفي ومكونات البيئة الاجتماعية والتي تخول له أن يبدأ في اعتبار نفسه راشداً وانتهاج سلوك الراشد.

وفي تصور إريكسون فإن الأنا لا يقتصر دورها على التوسط بين مطالب الهو الغريزية والانا الأعلى والمجتمع... ولكن تمتد لما هو أبعد من ذلك؛ حيث تصبح الوظيفة البنائية للأنا السوية هو تحقيق الهوية من خلال أربعة مؤشرات هي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- § الفردية Individion: التي تشير إلى وعي الفرد بذاته كشخص متفرد مستقل عن الأخرين.
- § التكامل الداخلي رغم المتناقضات التي يدركها عن ذاتهWholeness: وتبدو هنا عمليات الأنا في الكفاح والنضال المستمر لإحداث التكامل الداخلي رغم التناقضات المختلفة التي يدركها الفرد عن ذاته، وبالتالي يتحقق الانسجام الداخلي كلما تقدم الفرد في العمر.
- § التماثل Samanass: وتعني استيعاب الخبرات المختلفة في ضوء الرؤية الواضحة للماضي والحاضر والمستقبل، والشعور بالثبات رغم التغيرات.
- § التماسك Social Solidarity: ويعني تمسك الفرد بالقيم السائدة في مجتمعه ووعيه بدعم المجتمع له لتحقيق هذا التماسك الاجتماعي (أبو بكر ١٩٩٧؛ عبدالله ٢٠٠٠).

وفي نفس السياق يضيف كلا من الشيخ وعطا الله (٢٠٠٩) أن تحقيق الهوية يكمن في مدى ما يكون للفرد من تحقيق بناء نفسي يتميز بالتفرد والتكامل وتوفيق المتناقضات، والتماثل والاستمرارية، والتماسك الاجتماعي، ويتسم هذا البناء بالاستمرارية والالتزام في طريق الانا التكاملية فيما يتعلق بالماضي والمستقبل، ويرجع إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالقيم الايدولوجية المرتبطة بالسياسة والدين والاتجاهات والقيم المرتبطة بالمهن.

عوامل تسهم في حدوث أزمة الهوية لدى المراهقين:

يمكن النظر إلى أزمة الهوية في ضوء مجموعة من المتغيرات الرئيسية التي تسهم بشكل أساسي في حدوثها حيث أرجع البعض الأزمة إلى البيئة التي يعيش فيها المراهق والتي تساهم في تشكيل هويته إيجابا أو سلباً، فأساليب التربية المتبعة بدءاً بالأسرة فالمجتمع هي التي تعطي للفرد حقه في تشكيل الهوية والتي يشعر الفرد من خلالها برغبته في الحياة من عدمها، أما الحرمان من الشعور بالهوية فقد يقود الفرد إلى عدم الرغبة في الحياة.

كما أن طبيعة الثقافة التي يعيش فيها المراهق تلعب دوراً مهما في تشكيل علاقاته بذاته وبالأخرين، فبعض المجتمعات تسمح بأن يلعب المراهق دورا كبيرا داخل العائلة وأن يكون المراهق أكثر استقلالية ومسؤولية، بينما في مجتمعات أخرى تبقي علاقة المراهق بوالديه أكثر رسمية وجدية ولا شك أن تشكل هوية المراهق تعني شعوره بالاندماج والتماسك، وفهمه للقيم والأدوار المنوطة به في المجتمع (David et,al,2002).

دور العلاج البنائي في خفض أعراض أزمة الهوية بين المراهقين:

يقتصر البحث الحالي على تناول الهوية لدى المراهقين بوصفها الميلاد النفسي والميلاد الحقيقي للفرد كذات متفردة، وسبيله إلى الانتهاء من مرحلة الطفولة، ونقيضه

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

في سبيله إلى النماء وهو الرشد، فبعض المراهقين في مرحلته الانتقالية هذه يتحدى طفولته في ثقة مطلقة بالذات، ويثور على عالم الكبار محاولا تجريد الراشدين وآرائهم من كل ثقة، فيرفع الاستقلالية المسرفة في وجه التبعية والتسلطية ليصل إلى تبعية متبادلة، ومن ثم فهو صدمة تحطم الاتزان النفسي وينشأ عصاب صدمي يبرز عدة أعراض انفعالية مثل سرعة القابلية للتهيج ونوبات القلق وأحلام اليقظة ويحاول المراهق تحقيق الاتزان النفسي من جديد مجرباً كل الإمكانيات وكافة الحلول. (الأشول، ٢٠٠٨)

ويمكن القول أن ثمة خلل وظيفي **dysfunctional** في الشعور بالذات قد ينتاب المراهق عندما تكون الذات مجزأة وغير قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق الاتزان أثناء عملية التغيير (عبور الجسر بين الطفولة والرشد) وعندها ستكون النتيجة هي العزلة والشعور بالعجز **insufficiency** وفقدان المعنى.

ووفقا للمنظور البنائي فإن الفردية (الهوية) هي الركيزة الاساسية التي يقوم عليها الإرشاد النفسي البنائي ويتناولها بشكل خاص، حيث يرى وجودها بقدر التماسك والثبات الذي يشعر به الفرد ومدى إمكانية انفتاحه على الخبرات من منظور مختلف عن منظوره الذاتي مع التأكيد على الفردية وطبيعة الشخصية وذلك في محاولة لخلق وجهة نظر فريدة من نوعها، والوقوف على المتناقضات والتباينات **contrasts** الموجودة في الشخصية، والتي تلعب دوراً هاماً في تحديد علاقة الفرد بذاته، وبالأخرين، وتحدد أسلوب حياته وطرق التوافق والتكيف (عبد المنعم، ٢٠١٣).

وحيث أن المراهقين يبدو جليا اعتزازهم بذواتهم نتيجة لإدراكهم لفرديتهم فإنهم يكونون أقل امتثالا لما يطلب منهم تنفيذه أو لما يوجه إليهم من تعليمات. وهذا ما يجعل الفجوة بينهم وبين الكبار قد تزداد اتساعا، أو ينظر إليهم أحياناً وكأنهم يتمردون على الأبوين في الأسرة أو على أساتذتهم، ولكن متى عرفت الدوافع فإن كل من يتعامل مع المراهقين سيكون على علم ودراية بحقائق سلوكهم ومنه ينطلق في التفاعل معهم.

لهذا فان البنائية كنموذج ارشادي متميز تعد هي الأسلوب الأمثل في مواجهة ازمة الهوية لدى المراهقين، حيث تعتمد مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات والممارسات لتغيير العلاقات الذاتية في سياق علاقات عاطفية مدعمة بالقوى مع الاخرين، حيث يصعب الفصل بين السلوك الذاتي والسلوك الاجتماعي، هذا ويحاول البنائيون العمل على فهم الحياة من واقع عقولنا كأنها جزء من شبكة العلاقات الاجتماعية وهو ما يؤدي بدوره إلى مساعدة الفرد في الوصول إلى الحلول المناسبة للخبرات والمواقف التي تواجهه، وتعزيز الكفاءة الذاتية التي تؤدى به إلى تحسين التوافق النفسي بشكل عام.

دراسات سابقة:

يمكن حصر مجموعة الدراسات السابقة على النحو التالي:

أولا: دراسات تناولت فعالية الإرشاد البنائي في التعامل مع العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

تناولت دراسات عديدة فعالية الاستراتيجيات البنائية في التعامل مع العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية حيث:

هدفت دراسة عبد الفتاح (٢٠١٧) إلى استخدام برنامج إرشادي قائم على منحى التركيبات الشخصية في تحسين المواجهة الإيجابية للطلاب المعلمين، وذلك على عينة استطلاعية حجمها (١٨٣) طالبا وطالبة، وعينة أساسية بلغت (٤٥) طالباً وطالبة بالفرقة الأولى بكلية التربية جامعة المنيا، واستخدمت الباحثة مقياس المواجهة الإيجابية، وبرنامج العلاج بالتركيبات الشخصية في تحسين المواجهة الإيجابية التي استخدمت فيه مجموعة من الفنيات منها: التدرج، تصوير الذات. وانتهت الدراسة إلى فعالية العلاج البنائي في تحسين المواجهة الإيجابية لدى أفراد العينة الإرشادية.

وتحققت دراسة طه (٢٠١٦) من فعالية العلاج البنائي الذاتي في خفض بعض الأفكار الوسواسية القهرية لدى عينة من الصم بلغ قوامها (١١) مراهقاً ومراهقة، واعتمد الباحث في دراسته على المنهجين الكلينيكي والتجريبي وتحددت أدواته: في مقياس تشخيص بعض الأفكار الوسواسية للصم مترجم بلغة الإشارة، واختبار تفهم الموضوع للكبار TAT. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط رتب درجات المجموعة العلاجية بشكل دال في القياس البعدي على مقياس تشخيص بعض الأفكار الوسواسية القهرية وأبعاده مما يدل على فعالية العلاج المستخدم، كما توصلت الدراسة إلى اختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الأكثر ارتفاعا في الأفكار الوسواسية القهرية من الذكور والإناث من خلال منظور المنهج الكلينيكي.

وفي إطار استخدام تطبيقات النظرية البنائية في مناحي متعددة استطاعت دراسة محمد (٢٠١٣) قياس فعاليات النموذج التدريسي المقترح القائم على النظرية البنائية في التحصيل الدراسي واكتساب مهارات ما وراء المعرفة وذلك على عينة تجريبية بلغت (٣٢) طالبا وطالبة بإحدى مدارس مدينة دمشق، واستخدم الباحث عدد من الأدوات منها: اختبار تحصيل دراسي لقياس المعارف العلمية بمقررات علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، مقياس ما وراء المعرفة، النموذج التدريسي المقترح في ضوء النظرية البنائية ورؤيتها لعملية التعلم والتدريس. وتوصلت الدراسة إلى فعالية النموذج المقترح في تحصيل واكتساب مهارات ما وراء المعرفة.

واستخدمت دراسة عبد المنعم (٢٠١٣) استراتيجيات العلاج البنائي في تنمية القوى الشخصية لدى عينة من الشباب الجامعي، تكونت عينة البحث من (٢٦) طالب وطالبة بجامعة عين شمس، جرى تقسيمهم إلى عينة تجريبية وأخرى ضابطة استخدم الباحث مقياس القوى الشخصية (من إعداده) والبرنامج الارشادي القائم على استراتيجيات العلاج البنائي. وأظهرت النتائج وجود فروق داله احصائيا بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسط رتب درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج في أبعاد مقياس القوى الشخصية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وكشفت دراسة Franco et al (٢٠١١) عن أثر الممارسات البنائية على الأداء الأكاديمي، والقلق ومفهوم الذات لدى عينة مكونة من (٦٥) طالبا وطالبة من المدرسة الثانوية العليا تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ . ١٨) عاماً. واستخدم الباحثون مقياس القلق، مقياس مفهوم الذات، كما اعتمدت الدراسة على الاختبارات التحصيلية لتقدير الأداء الأكاديمي بعدة مقررات، والبرنامج التدريبي الذي تضمن فنيات التدرج، تقبل الأفكار، تمرينات مسح الجسم. وقد أظهرت النتائج تحسناً واضحاً في الأداء الأكاديمي فضلا عن التحسن في أبعاد مفهوم الذات.

وتناولت دراسة النشوى (٢٠١١) أثر برنامجاً تدريبياً قائم على النظرية البنائية في تنمية بعض عادات العقل المعرفية لدى معلمات الفصل الواحد، وذلك من خلال تصميم برنامج بنموذج التعلم البنائي في مادة العلوم وقد اشتملت عادات العقل المعرفية على أربع عادات عقلية هي (إعادة التحكم في التهور – عادة التساؤل – طرح المشكلات – وإعادة جمع البيانات) باستخدام جميع الحواس وإعادة التفكير التبادلي، والبرنامج التدريبي القائم على النظرية البنائية. وأثبتت نتائج الدراسة جدوى وفعالية البرنامج التدريبي في تحقيق الهدف من تطبيقه.

وهدفت دراسة Christopher & Gilbert (٢٠١٠) إلى قياس قدرة مكونات البنائية في تحقيق الرضا عن الحياة والتقبل وتقدير الذات لدى عينة من طلاب وطالبات إحدى الجامعات الخاصة شمال غرب المحيط الهادي بأمريكا بلغت (٣٦٥) طالبا وطالبة، واستخدم الباحثان مقياس أبعاد البنائية، وأظهرت نتائج الدراسة أن جميع مكونات البنائية وهي الملاحظة، والوصف، والوعي، والتقبل، ترتبط ارتباطاً إيجابياً بتقدير الذات، والرضا عن الحياة، وترتبط سلبياً بالإدراكات السلبية، وأن الملاحظة والوعي تتنبأ بتقدير الذات والرضا عن الحياة في حين يتنبأ التقبل بالإدراكات السلبية.

واستخدمت دراسة Gabriele (٢٠٠٧) الاستراتيجيات البنائية في تحقيق الأهداف لدى منخفضي الانجاز وتوضيح الدور الذي تلعبه هذه الاستراتيجيات في إعادة التنظيم المعرفي للفرد، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٢) طالب من منخفضي الإنجاز، واستخدم الباحث استبيان تحقيق الأهداف واستبيان حل المشكلات، وتوصلت الدراسة إلى دور الاستراتيجيات والأنشطة البنائية في تحقيق الإنجاز لدى عينة الدراسة.

وفحصت دراسة Houghton & Jinkerson (٢٠٠٧) الدور الذي تلعبه استراتيجيات التفكير البنائي في تشكيل الهوية المهنية، وتحقيق الرضا المهني، وذلك على عينة بلغت (٢٦٠) فرداً. واستخدم الباحثان استبيان استراتيجيات التفكير البنائي، استبيان الاختلال الوظيفي للتفكير، استبيان الرضا الوظيفي. وقد توصلت الدراسة إلى أهمية الدور الذي تلعبه استراتيجيات التفكير البنائي في تعزيز الرضا المهني لدى الافراد، وتخفيف الاختلال الوظيفي في التفكير، كما أوصت الدراسة بضرورة تقديم برامج تعتمد على استراتيجيات التفكير البنائي التي تعمل بدورها على تعزيز الرضا المهني لدى الأفراد والرضا عن الحياة بوجه عام.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وهدفت دراسة Feltt(١٩٩٩) توضيح الذي يلعبه التفكير البنائي في إحداث التوافق والتكيف مع أحداث الحياة المختلفة، وذلك على عينة دراسية بلغت (٧٧) طالب وطالبة، واستخدمت الباحثة عدة مقاييس منها مقياس الكمالية متعدد الأبعاد، مقياس التفكير البنائي، قائمة بيك للاكتئاب. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين معطيات التوافق النفسي بوجه عام وممارسة التفكير البنائي.

ثانيا دراسات تناولت أزمة الهوية ومظاهرها في مجتمعات عدة حيث:

سعت دراسة نجيب وآخرون (٢٠١٦) إلى التعرف على مدى شيوع وانتشار أزمة الهوية بين طلاب الجامعة بمصر في ضوء عدد من المتغيرات الديموغرافية (السن . الجنس . نوع التخصص) على عينة قوامها (٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الأولى والثانية بكليات جامعة المنصورة، تراوحت أعمارهم ما بين (١٩ .٢١عاماً) واقتصرت حدود الدراسة على المتغيرات موضع البحث وهي: أزمة الهوية . الأفكار اللاعقلانية . الوحدة النفسية. واستخدم الباحثون مقياس أزمة الهوية والذي تناول الأبعاد الأتية: الهوية الايدولوجية وتشمل: الهوية المهنية، الهوية الدينية، الهوية السياسية، فلسفة الحياة. والهوية الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى وجود وانتشار ازمة الهوية بين طلاب الجامعة، وعدم وجود فروق بين متوسط درجات الطلاب بالكليات النظرية ومتوسط درجات الطلاب بالكليات العملية على مقياس أزمة الهوية، عدم وجود فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس أزمة الهوية.

واستهدفت دراسة مرقص (٢٠١٣) الكشف عن ملامح أزمة الهوية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى المراهقين (محققي . مشتتي) الهوية، بهدف تحديد ملامح البناء النفسي الذي يميزهم. اشتملت عينة الدراسة على (١٢٥) مراهقا ومراهقة من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية من المقيمين مع أسرهم والأيتام الرعاية ومجهولي النسب المقيمين بدور الرعاية. واستخدمت الباحثة مقياس الهوية النفسية ومقياس البناء النفسي. وأظهرت نتائج الدراسة دو الرعاية الاسرية في تحقيق انجاز الهوية لدى المراهقين، حيث أثبتت النتائج أن المراهقين المقيمين مع أسرهم كانوا أكثر قدرة على انجاز الهوية عن المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية والمقيمين في دور الرعاية.

واستهدفت دراسة نصر الدين (٢٠١٣) تحديد طبيعة العلاقة بين أزمة الهوية ووجهة الضبط وسمات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. بلغت (٣٦٨) طالب وطالبة تراوحت أعمارهم ما بين (١٦-١٨) عاماً. واستخدمت الباحثة مقياس الهوية الشخصية، ومقياس سمات الشخصية (من أعداد الباحثة). وكشفت النتائج عن وجود علاقة سالبة داله إحصائيا" بين رتبة انغلاق الهوية والضبط الخارجي، بينما لم تظهر أي علاقة ارتباطية ذات دلاله إحصائية بين رتب انجاز الهوية وتعليق الهوية وتشتت الهوية ووجهة الضبط الخارجي.

كما كشفت دراسة الأحمد، والمخزنجي (٢٠١١) عن ملامح ومؤشرات أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي في ضوء التغيرات والتحديات المعاصرة. وذلك على

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

عينة بلغت (١٥٠٠) شاب وفتاه من طلاب جامعة الكويت وكليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة. واستخدم الباحث مقياس ازمة الهوية الذي تضمن الابعاد التالية (تقدير الذات . الإحساس بالاغتراب . صراع القيم). وأظهرت النتائج أن الشباب الذكور من أفراد العينة يعيشون صراع القيم بشكل أكبر مما تعايشه الإناث. كما أشارت الدراسة أيضا إلى أن أزمة الهوية تتضح معالمها بشكل كبير لدى الشباب مما يستدعي مواجهة هذه الأزمة، من خلال السماح لهؤلاء الشباب باكتشاف أفكارهم ومساعدتهم على اكتشاف ميولهم الحقيقية وتقدير ذواتهم، مما ينشأ عنه وجود شباب مواطنين يحثون تغييرا كبيراً في عالم المستقبل لمجتمعهم.

وفي السودان ساهمت دراسة الشيخ وعطا لله (٢٠٠٩) في التعرف على أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب الجامعة، في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (متغيرات الكلية الدراسية . نوع الطالب . المستوى الدراسي). وذلك على عينة من طلاب جامعتي (دنقلا والإمام المهدى) بلغ عددها الإجمالي (٨٢٠) طالبا وطالبة، وأجريت الدراسة بكليات (الطب . الشريعة . القانون . الآداب). استخدم الباحثان الأدوات الأتية: مقياس رتب الهوية الصورة (أ) ترجمة وتعريب محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨). وقد اسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب وطالبات جامعتي (دنقلا والإمام المهدى) في إنجاز الهوية لصالح طلاب جامعة الإمام المهدى، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلاب الكليات في أبعاد تعليق الهوية، تشتت الهوية، انغلاق الهوية. كما أكدت الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب مواجهة أزمة الهوية تبعا لنوع الطالب، ومع ذلك فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب مواجهة أزمة الهوية تبعا لمستوى الطالب الدراسي وذلك في أبعاد إنجاز الهوية، تعليق الهوية، تشتت الهوية.

وفي إطار ارتباط الاهتمامات والمواهب والمهارات العاملة ودورها في تشكل الهوية سعت دراسة **Hiley** (٢٠٠٧) إلى اكتشاف هذا الدور وفق مجموعة من المحاور (تجربة التعبير ، تحديد وتعريف الشخصية، توجيه السلوك)، وذلك على عينة بلغت (٥٦١) طالبا من طلاب المدرسة العليا بالولايات المتحدة الامريكية. وقد أظهرت الدراسة أهمية الدور الذي تلعبه المحاور السابقة في تشكل الهوية، وركزت الدراسة على نشاط المراهق ودوره في اكتشاف هويته وتحقيقها.

وركزت دراسة أبو غزالة (٢٠٠٧) على البعد المعنوي للإنسان من خلال التعرف على فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية والتعرف على أثره في تحسين المعنى الإيجابي للحياة، على عينة من طلاب الجامعة بلغ عددهم (٣٠) طالبا من الذكور فقط. واستخدمت الباحثة مقياس آدمز وبليون لرتب الهوية والذي قام بترجمته وإعداده للبيئة المصرية: محمد عبد الرحمن (١٩٩٨)، ومقياس معنى الحياة (إعداد الباحثة)، والبرنامج الإرشادي القائم على فنيات العلاج بالمعني (الحوار السقراطي . القصة الرمزية . المسرحيات النفسية القائمة على المعنى . تحسين الذات التدريجي). وأسفرت النتائج عن

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

فعالية البرنامج المستخدم في الدراسة في تخفيف أزمة الهوية وكذلك في تحسين المعنى الإيجابي للحياة، بل وأوصت الدراسة بضرورة إرشاد الأسر بكيفية تيسير وتدعيم المعاني الإيجابية لدى أبنائهم وكيفية التعامل مع الإخفاق الذي يتعرضون له في حياتهم..

وتمكنت دراسة توماس Thomas (٢٠٠٤) من تحديد اعراض اضطراب الشخصية لدى المراهقين من خلال تحديد مدى شعور المراهق بالسعادة واحساسه بالتقبل والتوافق مع التغييرات التي يمر بها في هذه المرحلة وأثر ذلك في اجتياز أزمة الهوية، وذلك على عينة بلغت (٧١٤) مراهقا، وتوصلت الدراسة إلى أن المراهقين ذوى الدرجات المرتفعة في اضطراب الشخصية أظهروا إحساسا أقل بالألفة وتقبل التغيرات التي تبدأ في الظهور في مرحلة المراهقة، كما أنهم كانوا أقل شعورا بالسعادة، كما ارتبط الشعور بالسعادة والاحساس بالألفة بالعوامل الاساسية التي تساعد المراهق على النجاح في إنجاز هويته.

وتحددت دراسة الشيخ (٢٠٠٣) في معرفة العلاقة بين أزمة الهوية وبعض الاضطرابات النفسية (الوسواس القهري . الحساسية التفاعلية . الاكتئاب . قلق الخواف . الذهانية . البارانويا التخيلية) في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس . التخصص . نوع التعليم . مستوى التعليم . الانتماء السياسي) وذلك على عينة تكونت في مجملها من (٦٠٠) طالبا وطالبة، (٢٦٠) طالبا، (٣٤٠) طالبة. واستخدم الباحث مقياس الاغتراب (إعداد أحمد أبو طواحينه) والذي تضمن أبعاد (اللامعني . العجز . العزلة الاجتماعية . الاغتراب عن الذات . الاغتراب الحضاري . التمرد)، ومقياس الصحة النفسية للشباب (إعداد فضل أبو هين). وأسفرت النتائج بشكل عام عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجة الاغتراب والدرجة الكلية للصحة النفسية، وأيضا توجد علاقة بين درجة الاغتراب ودرجة كل بعد من أبعاد الصحة النفسية.

كما تناولت دراسة طه (٢٠٠١) تعديل بعض الخصائص النفسية (تقدير المعنى في الحياة . اللامبالاة . شدة التعاطي) كمظاهر لفقدان الهوية لدى الشباب الجامعي من خلال تقديم برنامجاً إرشادياً، واشتملت عينة الدراسة على (٢٠) طالبا بالجامعة جرى تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية . ضابطة) بلغ قوام كل مجموعة (١٠) طلاب. وأشارت نتائج الدراسة إلى تجاوز عينة الدراسة الازمة وإعادة اكتشافهم المعنى المفقود وإعطاء المعني لحياته والاقلاع عن التعاطي، والحفاظ على القيم.

وعن العوامل التي تسهم في تشكل الهوية لدى المراهقين، كشفت دراسة الكاشف (٢٠٠١) عن حالات الهوية عند المراهقين وعلاقتها باتجاهاتهم من السلطتين (الوالدية . المدرسية) وذلك على عينة مكونة من (١٨٠) مراهقاً. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين رتبتي الهوية (التشتت، والتعليق) وعدم طاعة السلطة الوالدية والمدرسية، بينما كانت رتباً (الإنجاز والانغلاق) ذات علاقة ارتباطيه دالة لصالح طاعة السلطة الوالدية والمدرسية. كما استخلصت الدراسة ضرورة اتحاد وتكامل العوامل التي تسهم في تشكل الهوية وهي البيئة الثقافية والخبرات الحياتية التي يمر بها المراهق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وفي المجتمع السعودي كشفت دراسة الغامدي (٢٠٠١) عن العلاقة بين نمو التفكير الاخلاقي وتشكيل هوية الانا لدى عينة من طلاب المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، بلغ عدد أفراد العينة الوصفية (٢٣٢) طالبا تتراوح أعمارهم بين (١٥ ـ ٢٥) عاماً، وذلك وفقا لأسلوب الاختيار العنقودي المتمثل باختيار عينة عشوائية من المدارس المتوسطة والثانوية في كل من جدة ومكة والطائف، وعينة من طلاب جامعة ام القرى. استخدم الباحث المقياس الموضوعي للتفكير الاخلاقي الذي أعده قبس عام ١٩٨٤ وفقاً لنظرية "كولبرج" في التفكير الأخلاقي، كما استخدم الباحث المقياس الموضوعي لرتب هوية الانا وهو المقياس الذي قام بتطويره آدمز ومعاونوه. وأظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية لنمو التفكير الاخلاقي بتحقيق هوية الانا وعلاقة سلبية بتشتت الهوية.

فيما أشارت دراسة Medlin (١٩٩٩) إلى عاملين أساسيين في حدوث أزمة الهوية في مرحلة المراهقة وهما الانفصال النفسي بين المراهق والوالدين من خلال تقييم العلاقة بين المراهق ووالديه، والتكامل بين الماضي والحاضر والذى يسمح للمراهق باجتياز أزمة الهوية، وذلك على عينة من المراهقين بلغ عددها(٦١٢)، واستخدمت الباحثة استبيان الانفصال النفسي (PSI)، ومقياس حالات هوية الانا، مقياس اتجاهات المراهق نحو الاسرة، وأشارت نتائج الدراسة إلى التأثير القوي الذي يلعبه عامل الاسرة في اجتياز المراهق لهذه الازمة حيث ارتبط بقدرة المراهق على تشكيل هويته.

تعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء ما سبق عرضه من دراسات سابقة، تجدر الإشارة إلى ما يلي

- أشارت مجمل نتائج الدراسات السابقة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الممارسات والاستراتيجيات البنائية وبعض مخرجات الصحة النفسية مثل (المواجهة الإيجابية، التوجه نحو الكمال، اكتساب مهارات ما وراء المعرفة، تنمية القوى الشخصية، تقدير الذات، الرضا المهني). وأن البرامج التدريبية العلاجية القائمة على النظرية البنائية يجدي استخدامها على جميع المراحل العمرية بصفة عامة والمراهقين بصفة خاصة.
- عدم وجود دراسات عربية تناولت الإرشاد النفسي البنائي في تخفيف أزمة الهوية لدى طالبات الجامعة (في حدود المسح المتاح للباحثة) وهو موضوع البحث الحالي.
- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في اختيار الفنيات المستخدمة في الدراسة الحالية، ومحتوى جلسات البرنامج الحالي، وكذلك استفادت الباحثة من التصميم التجريبي للدراسات السابقة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أبعاد مقياس أزمة الهوية وكذلك الدرجة الكلية وبين المتوسطات الفرضية لهذه الأبعاد والدرجة الكلية لصالح متوسطات العينة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية لها.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له في اتجاه المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له في اتجاه القياس البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له في اتجاه القياس التتبعي.

إجراءات البحث:

أولا: المنهج

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي يعني بالناحية التشخيصية لمتغير الدراسة المتمثل في أزمة الهوية ومستوى انتشارها بين طلاب وطالبات جامعة القصيم وطبيعة الفروق بين الجنسين في درجة أزمة الهوية.

كما تستخدم الدراسة أيضا المنهج شبه التجريبي **Quazi experimental method** والذي يعد أكثر المناهج مناسبة لتحقيق هدف الدراسة، ويمثل برنامج الإرشاد النفسي البنائي المستخدم في الدراسة الحالية هو المتغير المستقل، وتمثل مظاهر أزمة الهوية لدى عينة الدراسة كما يقيسها مقياس أزمة الهوية (إعداد الباحثة) المتغير التابع، وقد تم تقييم فعالية البرنامج من خلال تطبيق مقياس أزمة الهوية قبل التدخل مباشرة وبعد التدخل مباشرة وبعد انتهاء التدخل بشهرين.

ويتطلب التصميم التجريبي ضبط المتغيرات التالية: أزمة الهوية، العمر الزمني، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وذلك حتى تكون العينة متجانسة. ولذا يمكن القول بأن عينة البحث شبه التجريبية تنطبق عليها صفة العينة المقيدة لأنها محددة بمواصفات معينة (متغيرات التجانس) والتي تعتبر بحكم تكوينها ذات صفات خاصة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ثانيا: عينة البحث

تكونت العينة الأساسية من (٣٠٠) طالباً وطالبةً، تم اختيارهم من المستوى الثاني والثالث والرابع والخامس بكليتي التربية، والشريعة والعلوم والآداب بجامعة القصيم، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨ . ٢٠) سنة.

وقد طبقت الأدوات ممثلة في مقياس أزمة الهوية، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي المقننة على البيئة السعودية على العينة الأساسية، واستخدمت البيانات المستخلصة منها في إجراء الجانب الوصفي، واشتقاق المجموعة التجريبية، وقد بلغ عددهم (١٥٠) طالبا، (١٥٠) طالبة. وقد تم اختيار الطالبات الذين وقعوا ضمن المستوى المرتفع على مقياس أزمة الهوية، ثم عرض على الطالبات الاشتراك في برنامج الإرشاد النفسي البنائي، وأبدى الموافقة (٤٨) طالبة، وتكونت عينة البحث شبه التجريبية في شكلها النهائي من (٤٠) طالبة بعد انسحاب (٨) طالبات قبل بدء جلسات البرنامج، وقد تم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، قوام كلا منهما (٢٠) طالبة. وقد تمت المجانسة بين المجموعتين في متغير الدراسة (أزمة الهوية)، وبعض المتغيرات الديموغرافية (العمر الزمني، المستوى الاجتماعي والاقتصادي)، والجداول التالية توضح ذلك:

قامت الباحثة بحساب التجانس بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمنى ويوضح الجدول التالي نتائج ما توصلت إليه الباحثة من نتائج:

جدول (١) يوضح الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في العمر الزمنى

المتغير	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
العمر الزمنى	ضابطة	٢٠	١٨.٩٢	٠.٥٥	٠.١٠	غير دالة إحصائياً
	تجريبية	٢٠	١٨.٩١	٠.٦٣		

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم "ت" غير دالة إحصائياً، والذي يدل على تشابه المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في العمر الزمنى.

كما قامت الباحثة بحساب التجانس بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوى الاقتصادي الاجتماعي ويوضح الجدول التالي نتائج ما توصلت إليه الباحثة من نتائج:

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

جدول (١) يوضح الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المستوى الاقتصادي الاجتماعي

المتغير	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	ضابطة	٢٠	١٥.٣٥	١.٠٤	٠.٤٥	غير دالة إحصائياً
	تجريبية	٢٠	١٥.٥٠	١.٠٥		

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم "ت" غير دالة إحصائياً، والذي يدل على تشابه المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

كذلك قامت الباحثة بحساب التجانس بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس أزمة الهوية ويوضح الجدول التالي نتائج ما توصلت إليه الباحثة من نتائج:

جدول (٢) يوضح الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية قبل تطبيق البرنامج

البعد	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
العلاقة مع الذات	ضابطة	٢٠	٣٣.٩٥	١.٧٩	٠.٤٥	غير دالة إحصائياً
	تجريبية	٢٠	٣٣.٧٠	١.٦٩		
لعلاقات بين الشخصية	ضابطة	٢٠	٣٥.٢٠	١.٣٢	١.١٧	غير دالة إحصائياً
	تجريبية	٢٠	٣٥.٧٥	١.٦٢		
الانتماء الثقافي	ضابطة	٢٠	٢٣.٤٠	١.٥٧	٠.٥٧	غير دالة إحصائياً
	تجريبية	٢٠	٢٣.٧٠	١.٧٥		
الهوية الاكاديمية	ضابطة	٢٠	٢٣.٩٥	١.٤٧	٠.١١	غير دالة إحصائياً
	تجريبية	٢٠	٢٤.٠٠	١.٣٠		
لدرجة الكلية	ضابطة	٢٠	١١٦.٥٠	٢.٧٠	٠.٧٤	غير دالة إحصائياً
	تجريبية	٢٠	١١٧.١٥	٢.٨٥		

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم "ت" غير دالة إحصائياً، والذي يدل على تشابه المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس أزمة الهوية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ثالثا: أدوات الدراسة:

١) استمارة تحديد المستوى الاجتماعي والثقافي إعداد منسي (الشربيني ،، أبو السعود (٢٠١٣)

٢) مقياس أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي بالبيئة السعودية إعداد الباحثة

٣) برنامج الإرشاد النفسي البنائي إعداد الباحثة

١ . استمارة تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي الاقتصادي في البيئة السعودية (الشربيني، وأبو السعود ٢٠١٣)

تتكون استمارة تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي للأسرة السعودية من مقياسين فرعيين هما: مقياس الوضع الاجتماعي الثقافي للأسرة ويقاس من خلال عدة مؤشرات منها: مستوي تعليم الوالدين والأخوة والأخوات، ووظائفهم، عدد أفراد الأسرة، ومقياس الوضع الثقافي من خلال عدد الصحف والمجلات اليومية، عدد الكتب بالمنزل، طرق قضاء العطلات داخل وخارج الوطن. وقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس جامعة القصيم وكانت نسبة اتفاقهم ٩٠%، كما تحققت من ثباتها من خلال إعادة تطبيقها على أفراد العينة وبلغ معامل الثبات (٠.٧٥).

٢ . مقياس أزمة الهوية (إعداد الباحثة)

عبارة عن قائمة تقدير ذاتي تساعد في تحديد الافراد الذين يعانون من أزمة الهوية، ويتكون المقياس من (٤) أبعاد فرعية، البعد الأول (العلاقة مع الذات) ويتكون من (١٦) مفردة، والبعد الثاني (العلاقات بين الشخصية) ويتكون من (١٦) مفردة، والبعد الثالث (الانتماء الثقافي) ويتكون من (١٢) مفردة والبعد الرابع (الهوية الاكاديمية) ويتكون من (١٣) مفردة.

خطوات إعداد المقياس:

مر هذا الاعداد بخطوات تذكرها الباحثة فيما يلي:

١ . الاطلاع على الدراسات التي تناولت أزمة الهوية لدى طلاب الجامعة، وقد لوحظ وجود تنوع في الدراسات ما بين وصف لأزمة الهوية وما بين تدخلات علاجية للتخفيف من حدة الازمة، وما بين تنمية للهوية الدينية والشخصية ...الخ.

٢ . الاطلاع على العديد من المقاييس التي استخدمت للكشف عن الهوية مثل:

(أ) مقياس هوية الأنا الذي قام بإعداده آدمز وآخرون Adams et,al (1989) (Of Ego Identity status (Objective Measure، وقام بترجمته وإعداده للبيئة المصرية محمد عبد الرحمن (١٩٩٨) وقد نال هذا المقياس شهرة واسعة في الدراسات التي أجريت في المجتمع الأجنبي أو المصري،

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وتم وضع هذا المقياس في ضوء نظرية إريكسون عن نمو الهوية وكذلك تصور مارثيا (1984) Marcia لرتب الهوية والذي يصنف الأفراد على أربع رتب هي (إنجاز . تعليق . انغلاق . تشتت).

ويتكون هذا المقياس من (٦٤) بندا يقيس الرتب الأربعة للهوية في بعدين هما: الهوية الأيدولوجية والتي تشمل الابعاد الأتية (المهنية . العقائدية . السياسية . فلسفة الحياة) والهوية الاجتماعية والتي تشتمل على (الصداقة . الأدوار الجنسية . التعامل مع الجنس الاخر . طريقة الترفيه) ويمكن التعامل مع درجة الرتبة في كل بعد على حدة كتشتت الهوية الاجتماعية، وتشتت الهوية الأيدولوجية أو جمع الدرجتين معا للحصول على الدرجة الكلية لتشتت الهوية، وهكذا بالنسبة للرتب الأخرى (عبد الرحمن، ١٩٩٨ أ).

(ب) مقياس هوية الانا الموضوعي إعداد الغامدي (٢٠٠٠)

ويتكون المقياس من (٦٤) عبارة. وقد تم الاعتماد على هذا المقياس كمرجع رئيسي للباحثة لإعداده في البيئة السعودية.

(ج) مقياس الهوية الشخصية للمراهقات بالبيئة المصرية إعداد محمد (٢٠١٨).

ويتكون المقياس من (٨٣) عبارة، والهدف من المقياس هو التعرف على الهوية الشخصية للمراهقات بغرض تحسين وتنمية الهوية الشخصية.

٣ . تحديد أهم الابعاد التي يتضمنها مقياس أزمة الهوية في البحث الحالي (في البيئة السعودية) وهي:

- البعد الأول (العلاقة مع الذات) ويشتمل على (١٦) مفردة.
- البعد الثاني (العلاقات بين الشخصية) ويشتمل على (١٦) مفردة.
- البعد الثالث (الهوية الأكاديمية) ويشتمل على (١٣) مفردة.
- البعد الرابع (الانتماء الثقافي) ويشتمل على (١٢) مفردة.

٤ . تعليمات المقياس:

يطبق المقياس بشكل فردي على عينة من طلاب وطالبات الجامعة، ويحتوى المقياس على المفردات التي تعبر بشكل إجرائي عن الابعاد الأربعة موضع الدراسة (العلاقة مع الذات . العلاقات بين الشخصية . البعد الأكاديمي . الانتماء الثقافي) وقد قامت الباحثة بتوزيع عبارات المقياس بشكل كلي حتي يسهل التعامل معها بشكل مبسط، وأمام كل عبارة توضيح من المفحوص عن وجود احتمالية أو عدم وجود تطبيق لهذه المفردة، وعلى المفحوص وضع علامة أمام المفردات التي تنطبق عليه، ويتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء الدرجات على النحو التالي:

(دائماً =٣، أحيانا=٢، نادراً = ١، ابداً =صفر) والدرجة المرتفعة للمقياس تعبر عن وجود أزمة الهوية

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٥. التحقق السيكو متري للمقياس:

التحليل العاملي التوكيدي لمقياس أزمة الهوية:

تهدف هذه الخطوة إلى التحقق من صدق البنية لمقياس أزمة الهوية، وقامت الباحثة باستخدام برنامج Amos. 20 وتوصلت إلى النتائج التالية:

جدول (٣) مؤشرات صدق البنية لمقياس أزمة الهوية

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square(CMIN)	٥.٣٤	أن تكون غير دالة إحصائيًا
مستوى الدلالة	٠.٥١ (غير دالة)	
DF	٢	
CMIN/DF	٢.٦٧	أقل من ٣
GFI	٠.٩٨	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	٠.٩١	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	٠.٩٤	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
CFI	٠.٩٤	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	٠.٠٧	من (صفر) إلى (٠.١): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتضح من جدول (3) أن مؤشرات النموذج جيدة حيث كانت قيمة χ^2 للنموذج = ٥.٣٤ بدرجات حرية = ٢ وهى غير دالة ، و كانت النسبة بين قيمة χ^2 إلى درجات الحرية = ٢.٦٧ ، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI= 0.98، NFI= 0.91، IFI= 0.94،

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

(RMSEA= 0.07 ، CFI= 0.94) ، مما يدل على وجودة مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملى التوكيدي لمقياس أزمة الهوية.

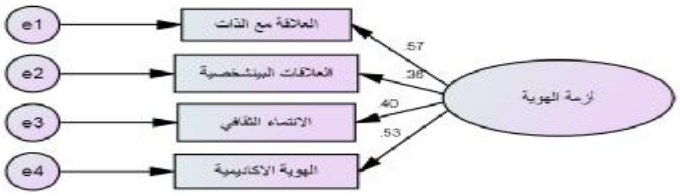

البناء العاملي لمقياس أزمة الهوية

الاتساق الداخلي:

تم حسابه عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

جدول (٤) الاتساق الداخلي لعبارات مقياس أزمة الهوية (ن =٣٠٠)

العلاقة مع الذات		العلاقات بين الشخصية		الانتماء الثقافي		الهوية الاكاديمية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠.٦٣	١	**٠.٦٠	١	**٠.٧٦	١	**٠.٧١
٢	**٠.٧٨	٢	**٠.٥٩	٢	**٠.٤٥	٢	**٠.٥٥
٣	**٠.٦٤	٣	**٠.٦٧	٣	**٠.٧١	٣	**٠.٦٩
٤	**٠.٦٧	٤	**٠.٦٩	٤	**٠.٦٣	٤	**٠.٤٩
٥	**٠.٦٥	٥	**٠.٦٥	٥	**٠.٤٢	٥	**٠.٦٨
٦	**٠.٦٥	٦	**٠.٦٥	٦	**٠.٤٩	٦	**٠.٦٥
٧	**٠.٥١	٧	**٠.٧٠	٧	**٠.٣٧	٧	**٠.٥٤
٨	**٠.٥٨	٨	**٠.٦٠	٨	**٠.٤٦	٨	**٠.٧٤
٩	**٠.٤٢	٩	**٠.٦٧	٩	**٠.٧٢	٩	**٠.٦٩
١٠	**٠.٦٢	١٠	**٠.٧٦	١٠	**٠.٣١	١٠	**٠.٧٤
١١	**٠.٥٢	١١	**٠.٧٢	١١	**٠.٦٦	١١	**٠.٦٨
١٢	**٠.٤٢	١٢	**٠.٤٦	١٢	**٠.٦٥	١٢	**٠.٧٤
١٣	**٠.٥٥	١٣	**٠.٤٥			١٣	**٠.٧٢
١٤	**٠.٤٣	١٤	**٠.٦٣				
١٥	**٠.٥	١٥	**٠.٦٦				
١٦	**٠.٣٣	١٦	**٠.٧١				

** دالة عند ٠.٠١

يتضح من جدول (٢) أن جميع مفردات أبعاد المقياس كانت دالة عند مستوى ٠.٠١، والذي يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس، كما تم حساب الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

جدول (٥) معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية
و الدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
العلاقة مع الذات	٠.٨٢**
العلاقات بين الشخصية	٠.٨١**
الانتماء الثقافي	٠.٧٦**
الهوية الاكاديمية	٠.٨٥**

** دال عند ٠.٠١

يتضح من جدول (٥) أن الأبعاد تتسق مع المقياس ككل حيث تتراوح معاملات الارتباط بين: (٠.٧٦ – ٠.٨٥) وجميعها دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يشير إلى أن هناك اتساقا بين جميع أبعاد المقياس، وأنه بوجه عام صادق في قياس ما وضع لقياسه.

– ثبات المقياس:

حسبت قيمة الثبات للعوامل الفرعية باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول (٦) يوضح ثبات أبعاد مقياس أزمة الهوية والمقياس ككل

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
العلاقة مع الذات	٠.٧٧	٠.٧٤
العلاقات بين الشخصية	٠.٨٥	٠.٨٤
الانتماء الثقافي	٠.٨٠	٠.٧٩
الهوية الاكاديمية	٠.٨٣	٠.٨٢
المقياس ككل	٠.٨٨	٠.٨٦

يتضح من الجدول السابق (٦) أن جميع معاملات الثبات مقبولة والذي يؤكد ثبات المقياس، ولذا فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق والثبات ويمكن استخدامها في البحث الحالي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

3 ـ برنامج الإرشاد النفسي البنائي إعداد الباحثة

مصادر إعداد البرنامج:

قامت الباحثة بالاطلاع على بعض التدخلات الإرشادية التي قدمتها بعض الدراسات السابقة مثل التدخل الإرشادي الذي قدمه عبد المنعم (٢٠١٢) في تنمية القوى الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة.

كما قامت الباحثة بإعداد البرنامج الحالي، وذلك في ضوء الاطلاع على المصادر التالية:

- الرجوع إلى المراجع الخاصة بالإرشاد النفسي البنائي ومنها:
- Mills(٢٠٠٦) عن فنيات الإرشاد النفسي البنائي.
- Mahoney(٢٠٠٩) عن طبيعة الإرشاد النفسي واستراتيجياته.
- مكلود (٢٠٠٥) عن السرد القصصي والعلاج النفسي.
- الاطلاع على الدراسات السابقة التي استخدمت البنائية والبرامج التي وردت بها والتي تم تناولها بالدراسات السابقة في البحث الحالي.
- الرجوع إلى أسس ومبادئ البنائية كما تناولتها الباحثة في أدبيات البحث الحالي.
- الرجوع إلى أسس ومبادئ النمو في مرحلة المراهقة وتشكل الهوية ومظاهر الازمة في هذه المرحلة (عبد الرحمن،٢٠٠١).

الفئة المستهدفة من البرنامج:

نظراً لصعوبة تطبيق البرنامج على عينة من الذكور فقد تم الاكتفاء بتطبيق البرنامج الحالي على عينة مكونة من (٢٠) طالبة من طالبات كليتي التربية والعلوم والآداب بجامعة القصيم بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، ممن يعانين من أزمة الهوية وفقا لدرجاتهن على مقياس أزمة الهوية.

أهداف البرنامج:

هدف وقائي: يتمثل في تدريب أفراد المجموعة التجريبية على ممارسات البنائية من اجل مواجهة المشكلات النفسية التي قد تواجههن في مستقبل حياتهن، وتحقيق التوافق النفسي بوجه عام.

هدف علاجي:

يتمثل في مواجهة ازمة الهوية لدى عينة الدراسة المستهدفة ممن حصلن على درجات مرتفعة على مقياس أزمة الهوية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

أهداف إجرائية:

تتمثل في الأهداف الخاصة التي تتحقق من خلال الجلسات، وتطبيق الفنيات والممارسات الخاصة بالعلاج البنائي، ومن هذه الأهداف ما يلي:

- التعرف على الاتجاهات والمداخل العلاجية الحديثة ومنها العلاج البنائي باتجاهاته المتعددة.
- التعرف على مفهوم الهوية ومفهوم أزمة الهوية ومظاهرها والخبرات المسؤولة عن حدوثها وتأثيرها السلبي والمشكلات النفسية الناجمة عنها.
- تدريب وتنمية قدرة افراد العينة على تحقيق التكيف مع الأخرين بشكل أكثر كفاءة.
- تعلم طريقة جديدة للتفكير بعد الابتعاد عن الأفكار النمطية، والمنطق الخاطئ الذي أوجدها.
- الانفتاح العقلي والانفعالي والسلوكي لكل الخبرات الجديدة، ورسم خطوط وآفاق جديدة بشكل دائم حتى يمكن معايشة هذه الخبرات بمشاعر إيجابية وكفاءة وابداع والاستفادة منها.
- تحقيق الحضور الذهني mindfulness أي تركيز الانتباه والوعي بالطريقة التي نوجه بها انتباهنا بحيث تجعلنا نتخلص من مركزية الأفكار، فنفهمها على أنها أحداث عقلية مؤقتة وليست تمثيلا للواقع، وهذا الوعي يؤدي إلى الرصد المستمر للخبرات، ويزيد الانتباه من الإحساس وتعميق التركيز عليها مما ينتج عنه الاستبصار واستكشاف معناها الحقيقي، ومحاولة رؤيتها من منظور مختلف.
- صنع علاقات جديدة مع الأفكار والانفعالات والسلوك بعيدا عن مفهوم الحقيقة المطلقة.
- التدريب على اختيار النماذج البنائية المناسبة لكل فرد من افراد العينة التجريبية في مواقف متعددة باستخدام فنية تصوير الذات.
- تعميم التعامل مع جميع الأحداث والانفعالات والخبرات الحياتية باستراتيجيات وممارسات البنائية.

أسس البرنامج:

يستند البرنامج التدريبي الحالي على أسس محددة سواء اكانت فلسفية أو اجتماعية أو تربوية، وينطلق من نظرية واضحة المعالم حتى يمكنه تحقيق الأهداف المرجوة منه. وقد تم إعداد البرنامج الحالي في ضوء مجموعة من الأسس النظرية مستمدة من أسس العلاج البنائي، ومنها ما يلي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- Beginner mind والتي تعني عقل المبتدئ، وتشير إلى رؤية الخبرات من منظور جديد.
- Striving وهو ما يعني محاولة تغيير ما لا يمكن تغييره في الواقع.
- Constructivism alternatives وتعني البدائلية البنائية التي تساعد الفرد على ادراك العالم من حوله وفهمه والتنبؤ به والتحكم فيه(APA,2009).
- Trust الثقة في قدراتنا، وما نفعله، فالواقع يبنى من خلال الانسان وفق البناء الذي يتكون منه.

الفنيات والأساليب العلاجية:

استخدمت الباحثة في جلسات برنامج الإرشاد النفسي البنائي مجموعة متنوعة من الفنيات والأساليب التي تم الإشارة إليها في أدبيات البحث الحالي، بالإضافة إلى بعض الفنيات والتكنيكات التي تنتمي لمداخل إرشادية أخرى تتفق وافتراضاتها مع افتراضات النظرية البنائية في شكل متكامل لتحقيق الهدف من استخدام البرنامج الحالي.

جلسات البرنامج

يوضح جدول (٧) مختصر لجلسات البرنامج التدريبي وموضوعاتها والفنيات والأساليب المستخدمة.

بيان الجلسات	موضوعات الجلسات	الفنيات والأساليب المستخدمة
الجلسات الأولى والثانية والثالثة والرابعة	التعرف على المجموعة التجريبية، وخلق مناخ يسوده المودة والثقة من خلال التقبل غير المشروط لأفراد العينة. تنمية العلاقات الإنسانية بين المشاركات في البرنامج. الاتفاق على الخطوط الرئيسية للجلسات التدريبية، وتنويه الباحثة عن عقد لقاءات فردية إذا تطلب الامر لمنح الفرصة لكل طالبة التحدث عن افكارها ومشاعرها بحرية ودون قيود. توضيح الباحثة لأهمية ما يهدف إليه البرنامج، والتأكيد على مبادئ الحوار والنقاش بلا قيود. توضيح أسباب ومبررات اختيار أفراد العينة التجريبية تحديداً. تقديم محاضرة نظرية عن البنائية كمفهوم وكاتجاه علاجي حديث. تقديم محاضرة نظرية عن مفهوم أزمة الهوية ومظاهرها والنتائج السلبية المقترنة بها. اقتناع بأهمية ودور الارشاد البنائي في تخفيف حدة أزمة الهوية. مناقشة أفراد العينة في بعض المواقف التي تقابلهم في حياتهم اليومية، وكيفية ادراك هذه المشكلات وتفسيرها واستراتيجيات	الحوار والنقاش المحاضرة التدعيم

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

	مواجهتها. مناقشة أفراد العينة في الدور الذي يمكن أن يلعبه النموذج البنائي في مساعدتهم على التعامل مع هذه المواقف بإيجابية.	
الجلسات الخامسة والسادسة	التعرف على رؤية أفراد العينة للحياة، وتدريبهم على عدم التمركز حول الذات ومحاولة البحث عن آفاق جديدة من خلال بناء منظومة جديدة للمعاني. استكشاف قدرات وامكانيات افراد العينة لمواجهة بعض المشكلات في ضوء الأحداث الشخصية والاجتماعية والثقافية الراهنة. تم تحديد بعض المشكلات التي تعبر عن النظرة السلبية والشعور بالعجز حيالها، وتصنفها الباحثة في ثلاثة مطالب هي: ١ . المطالب المتعلقة بالذات وكثيرا ما تظهر في عبارات مثل: "تنتابني نوبات من الإحباط واليأس"، "لا أجيد التعامل المناسب في العديد من المواقف"، "أجد صعوبة في فهم نفسي" ـ ٢ . المطالب المتعلقة بالأخرين والتي تتضح في عبارات مثل: " أرفض المشاركة في الأعمال التعاونية"، " لا يوجد أشخاص جدد في حياتي"، " لا أتقبل الاخرين بسهولة" ٣ . المطالب المتعلقة بالعالم المحيط وظروف الحياة وتتضح في عبارات مثل: "لا أحب التعمق في معرفة أصول الأشياء"، "لا يعنيني البحث عن قيم الأشياء ومعناها"، "خبراتي محدودة وعديمة الفائدة". استثارة دافعية أفراد العينة إلى البحث عن فرص جديدة والتوجه نحو الحياة المفعمة بالمعاني بالحياة والانفتاح على الخبرات المختلفة وممارسة بعض الأنشطة الفنية والاجتماعية وساعد في ذلك عرض الباحثة لنموذج فيلمي عن تحسين الدافعية والبحث عن معان جديدة خارج حدود الذات. طلبت الباحثة من أفراد العينة تقديم مقترح بسيط للتعامل مع المشكلات التي تعاني منها كل طالبة والسبب في إدراكها كمشكلة.	الحوار والنقاش السرد مواجهة الذات
الجلسات السابعة والثامنة والتاسعة	تدير الباحثة عدة مناقشات حول نظرية التغيير في العلاج البنائي والتي تقوم على: · النظم المعرفية للفرد تجاه الأحداث النشطة والخبرات المختلفة هي التي تحدد الانفعال والسلوك حيالها. · إعادة بناء هذه النظم المعرفية يساعدنا في تخطي المشكلات والعقبات وتحقيق التوافق. · التدريب على ذلك من خلال الوعي والانتباه والملاحظة المستمرة لكل الخبرات التي نعايشها.	المحاضرة المناقشة المفتوحة مواجهة الذات حل المشكلات

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

	مناقشة جماعية حول كيفية التغلب على بعض العوامل التي قد تقف عائقا في المواجهة الإيجابية لبعض المواقف مثل: القصور في تحديد المشكلة، العجز عن الاختيار بين البدائل المتاحة، ضعف واقعية الفرد. تدريب أفراد العينة على أسلوب حل المشكلات وخطواتها: ١. مراقبة الذات ٢. البدائل المتاحة التجارب الشخصية ٣. التحكم في المثيرات ٤. تقدير الذات. ممارسة لبعض التدريبات والأنشطة البنائية مثل: طرح بعض المشكلات على افراد المجموعة التجريبية، ويطلب منهم استخدام النموذج البنائي في الوصول إلى حل ملائم لهذه المشكلة أو مواجهة إيجابية لهذه المواقف. زيادة وعي أفراد العينة بالسلوك الراهن، ومساعدتهم على زيادة الإحساس بقيمة الذات وتقبلها تبصير لأفراد العينة بإمكانية تحقيق الانسان لمعان جديدة حتى في ظل الخبرات السيئة ولكن المهم هو أعادة ادراكها بشكل جديد ورؤيتها بمنظور مختلف وذلك من خلال قيام الباحثة بسرد بعض الاحداث والمواقف الحياتية، كما تقوم الباحثة بسرد بعض القصص لنماذج وحالات معينة وكيف تم تخطيها وتجاوز العقبات وتحويلها لخبرات ناجحة.	التدعيم
الجلسة العاشرة	تقدم الباحثة محاضرة مبسطة حول نقاط القوة في الشخصية وإمكانية استغلالها ونقاط الضعف وكيفية تحويلها الي نقاط قوة. تبصير أفراد العينة بضرورة تقبل الذات وتقديرها والالتفات إلى نقاط القوة فيها وتدعيمها. ممارسة عملية لبعض التدريبات والأنشطة حول لأفضل الأساليب للانفتاح على الخبرات ومواجهة المواقف المختلفة وذلك من خلال: · التسامح مع الذات وعدم لومها على اخطائها. · الإجابة على بعض التساؤلات الخاصة بالخبرة التي تم المرور بها وذلك للاستفادة منها. · تدريب أفراد المجوعة التجريبية على كيفية عرض	التدعيم التدرج تصوير الذات السرد

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

	مقترحات على العناصر غير الإيجابية • وضع تصور ورؤية مستقبلية للأهداف التي يرغب كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية في تحقيقها تطلب الباحثة من أفراد العينة التجريبية وصف أنفسهن من خلال مجموعة من العبارات الواضحة التي تعبر عنهن بشكل دقيق.	
الجلسة الحادية والثانية والثالثة عشر	تقديم عدة محاضرات عن كيفية الاستفادة من القدرات الموجودة لدى الفرد والفوائد التي تعود عليه من استغلال هذه القدرات في ابراز التميز والتفرد. تدريب افراد المجموعة التجريبية على الاستفادة من قدراتهم وامكاناتهم، وإدراك قيمة الإنجازات التي يمكنهم القيام بها. مناقشة مفتوحة مع أفراد المجموعة التجريبية حول كيفية استكشاف بعض القدرات الكامنة لديهم في العديد من المجالات. ممارسة عملية لبعض الأنشطة والتدريبات لاستكشاف بعض القدرات المجهولة فمثلا في المجال العقلي (القدرة على القراءة والاطلاع والتفكير البناء وسرعة البديهة وحل المشكلات)، في المجال الرياضي (متابعة الأحداث الرياضية وممارسة بعض الأنشطة الرياضية)، وفي المجال الفني (الرسوم التشكيلية، والتصميمات)، والمجال الاجتماعي (التعرف على الناس، والتفاعل مع الاخرين، ومساعدة الاخرين والتقرب إليهم واستيعابهم)، وفي المجال الثقافي (متابعة الأحداث الجارية، والمشاركة في الندوات التثقيفية، وإثراء المعلومات). مناقشات جماعية حول كيفية تدعيم هذه القدرات والاستفادة منها في ابراز التفرد والاستقلالية، وتشجيعهم على التعبير عما يمكنهم تحقيقه من مهام واقعية . رغم العوائق . تتناسب مع ما لديهم من إمكانات وقدرات. مناقشات جماعية حول كيفية التخطيط للقيام بالمهام والإنجازات التي يمكن تحقيقها من خلال هذه القدرات والإمكانات. ممارسة لبعض التدريبات البنائية مثل: ١ . نشاط من أنا وماذا اريد؟؟ ٢ . كتابة قائمة بالمهام التي يجيد كل فرد منهم فعلها في أحد المجالات، والخطوات الإيجابية التي تساعد على تحقيق اقصى استفادة ممكنة من هذه القدرات.	التحدث الذاتي مواجهة الذات التدعيم التخطيط للسلوك

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

الجلسات الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة عشر	تقديم عدة محاضرات حول كيفية إدراك الفرص المتاحة في الحياة لإيجاد المعنى من الحياة مساعدة أفراد المجموعة التجريبية على تكوين اتجاه إيجابي للمستقبل من خلال تدريبهم على إعادة سرد القصص المؤثرة (من خلال تنفيذ عدة أنشطة مثل: نشاط تجربة خاصة في حياتي، خطة تطوير الذات) لديهم بطريقة جديدة تجعلهم أكثر استقلالية وسعادة والتوجه نحو حب الاخرين وتحمل المسؤولية في اختيار الطريق ورؤيتهم في التغيير لتكوين نظام بنائي شخصي يساعدهم في التوجه للمستقبل واتخاذ القرارات المهمة وتقبل الخبرات والاهداف الجديدة التي يمكن أن يحققوا من خلالها معنى لحياتهم.	السرد التأمل مواجهة الذات
الجلسات الثامنة والتاسعة عشر والعشرون	تدريب أفراد المجموعة التجريبية على بعض الممارسات البنائية مثل: التدريب على الاسترخاء التفكير والتدبر. تدوين المذكرات اليومية والقراءة الحرة. التدريب على التأمل(الصوت والصورة . السمع . الرحمة . التسامح . الشفقة بالذات . العطف)	الاسترخاء التأمل العقلي المذكرات
الجلسات الواحد والثانية والثالثة والعشرون	(جلسات العائد) وتتضمن: التغذية الراجعة. التقييم (الختامي . المتابعة). إغلاق الجلسات وانهاء البرنامج.	الحوار المناقشة التدعيم

التوزيع الزمني للبرنامج

استغرق تطبيق البرنامج شهرين، حيث تكون البرنامج من ثلاثة وعشرون جلسة، بواقع ثلاث جلسات أسبوعيا، وبعد مرور شهرين من جلسات البرنامج تم تطبيق القياس التتابعي لأداة الدراسة.

أسلوب تطبيق البرنامج:

تم تطبيق البرنامج بطريقة الإرشاد الجمعي، وذلك لاستغلال طبيعة العمل الجماعي، وما يتميز به من تفاعل اجتماعي ومشاركة إيجابية في المواقف المختلفة، علما بأن الجلسات الجماعية قد تضمنت بعض الجلسات واللقاءات الفردية لمنح أفراد العينة فرصة للتعبير بحرية عن المشاعر التي قد يخجلن من البوح بها أمام زميلاتهن.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

مكان تطبيق البرنامج:

تم تنفيذ الجلسات التدريبية للبرنامج بأحد قاعات التدريس بكلية التربية، نظراً لأنها معدة ومجهزة بشكل ملائم لتنفيذ الجلسات بما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج.

تقييم ومتابعة البرنامج:

التقويم المبدئي: وتمثل في عرض البرنامج في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في الإرشاد النفسي.

التقويم البنائي: وتمثل في التقويم المصاحب لعملية التطبيق لضمان التقدم في تحقيق اهداف البرنامج، حيث عقب كل جلسة تدريبية كانت تطرح الباحثة بعض الأسئلة وتناقشها مع أفراد المجموعة التجريبية والاستماع إلى الإجابات وتعديلها إذا كانت خاطئة وتدعيمها إذا كانت سليمة.

التقويم النهائي:

وتمثل في تقويم البرنامج بعد الانتهاء من تطبيقه، ومن خلال القياس البعدي والتتبعى لمقياس أزمة الهوية، والمقارنة بين القياسات القبلي والبعدي والتتبعي بالطرق الإحصائية المناسبة للحكم على فعالية البرنامج بطرق سليمة.

نتائج البحث:

نتائج الجانب الوصفي:

أولاً: نتائج التحقق من الفرض الأول:

ينص الفرض الأول للبحث الحالي على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أبعاد مقياس أزمة الهوية وكذلك الدرجة الكلية وبين المتوسطات الفرضية لهذه الأبعاد والدرجة الكلية لصالح متوسطات العينة "

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد عينة الدراسة الأساسية على أبعاد مقياس أزمة الهوية ومقارنة النتائج بمتوسطات المجتمع الفرضية والتي يتم الحصول عليه من خلال حاصل ضرب القيمة الوسطى لتدريج ليكرت الرباعي (٢.٥) وهو ما يوازي ٦٠% تقريبا في تدريج ليكرت في عدد مفردات كل بعد من أبعاد المقياس، والتحقق من دلالة الفروق بين متوسط العينة (التجريبي) ومتوسط المجتمع الفرضي في كل بعد واتجاهها من خلال حساب قيمة اختبار "ت" للعينة الواحدة One sample Test فكانت النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (٨):

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

جدول رقم (٨) دلالة الفروق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي لأبعاد مقياس أزمة الهوية (ن=٣٠٠)

البعد	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت
العلاقة مع الذات	٥٠.٥٧	٣.٠٤	٤٠	١٠.٥٧	٦٠.١٥*
العلاقات بين الشخصية	٥١.٧٨	٣.٤٧	٤٠	١١.٧٨	٥٨.٧٤*
الانتماء الثقافي	٤٤.١١	٢.٣٢	٣٠	١٤.١١	١٠٥.٠٨*
الهوية الأكاديمية	٤٦.٩٠	٢.٧٩	٣٢.٥	١٤.٤٠	٨٩.٣٢
الدرجة الكلية لأزمة الهوية	١٩٣.٣٧	٥.٠٩	١٤٢.٥	٥٠.٨٧	١٧٢.٩٨*

* دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على جميع أبعاد مقياس أزمة الهوية وكذلك الدرجة الكلية له والمتوسطات الفرضية لهذه الأبعاد عند مستوى دلالة ٠.٠١ لصالح المتوسط التجريبي لعينة الدراسة.

مما سبق يتضح أن جميع أبعاد أزمة الهوية مرتفعة لدى أفراد عينة الدراسة حيث جاءت جميع متوسطات جميع أبعاد مقياس أزمة الهوية لدى أفراد العينة أعلى من المتوسط الفرضي لهذه الأبعاد بدلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠١، وهذا يؤشر على أن مستوى هذه الأبعاد أعلى من المتوسط، وهذا ما يؤكد على أن أفراد العينة يعانون من وجود أزمة هوية.

كما أظهرت النتائج السابقة من خلال الفروق بين متوسطات العينة والمتوسطات الفرضية أن أكبر أبعاد أزمة الهوية لدى عينة الدراسة كانت الهوية الأكاديمية حيث كان الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لهذا البعد هو أكبر من بين أبعاد أزمة الهوية الأخرى حيث بلغ ١٤.٤٠، يليه بعد الانتماء الثقافي بفرق متوسطين قدره ١٤.١١، يليه بعد العلاقات بين الشخصية بفرق مقداره ١١.٧٨، وجاء في المركز الأخير بعد العلاقة مع الذات بفرق متوسطين قدره ١٠.٥٧.

ثانيا: نتائج التحقق من الفرض الثاني وتفسيراتها:

- ينص الفرض الثاني للبحث الحالي على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية لها."

وللتحقق من هذا الفرض تم التحقق من دلالة الفروق بين متوسطي الطلاب والطالبات في كل بعد من أبعاد مقياس أزمة الهوية واتجاهها من خلال حساب قيمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

اختبار "ت" لعينتين مستقلتين independent samples T- Test فكانت النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (٩):

جدول رقم (٩) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على أبعاد مقياس أزمة الهوية (ن=٣٠٠)

البعد	الطلاب (ن =١٥٠)		الطالبات (ن= ١٥٠)		قيمة ت
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
العلاقة مع الذات	٤٨.٦٥	٢.١٥	٥٢.٥٠	٢.٥٥	*١٤.١٠
العلاقات بين الشخصية	٤٩.٤٢	٢.٢٢	٥٤.١٤	٢.٨٢	*١٦.٠٧
الإنتماء الثقافي	٤٥.١٢	٢.٤٦	٤٣.٠٩	١.٦٣	*٨.٤٠
الهوية الأكاديمية	٤٨.٢٦	٢.٢٧	٤٥.٥٤	٢.٥٩	*٩.٦٧
الدرجة الكلية لأزمة الهوية	١٩١.٤٦	٤.٣٨	١٩٥.٢٨	٥.٠٥	*٦.٩٨

*دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات ومتوسطات درجات الطلاب على بعدي العلاقة مع الذات والعلاقات بين الشخصية من أبعاد مقياس أزمة الهوية عند مستوى دلالة ٠.٠١ لصالح متوسط الطالبات.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات ومتوسطات درجات الطلاب على بعدي الانتماء الثقافي والهوية الأكاديمية من أبعاد مقياس أزمة الهوية عند مستوى دلالة ٠.٠١ لصالح متوسط الطلاب.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات ومتوسطات درجات الطلاب في الدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية عند مستوى دلالة ٠.٠١ لصالح متوسط الطالبات.

تفسير نتائج الفرضين الأول والثاني:

ويتضح من النتائج الإحصائية السابقة بشكل عام وجود الأزمة لدى الشباب الجامعي في هذه المرحلة العمرية تحديدا، وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية للغاية أذا عرفنا أن هوية الأنا تتشكل في مرحلة المراهقة المتأخرة وتنمو بنمو العمر الزمني، وهو ما أكده Protinsky (1988) أن الشخصية تتكون كلما تقدم الأفراد في المراحل النفسية الاجتماعية خلال الحياة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء مرور المراهقين في هذه المرحلة (المراهقة المتأخرة) بالعديد من الخبرات والمواقف الحياتية التي تمثل تحديا لقدراتهم وامكاناتهم وحاجاتهم ومطالبهم غير المشبعة، ويعجز الطلاب عن مواجهتها بالشكل الملائم، وهنا تتضح عليهم مظاهر الشعور بالنقص وعدم تقدير الذات والتذبذب في

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

السلوك. ويرى إريكسون أن هذه الخبرات والمواقف المختلفة تضع مؤشرا وجدولاً زمنياً لاستكمال الهوية، رغم التباين في المدة والشدة والدرجة وأنماط السلوك التي يمارسها المراهقون، ورغم الصراع الذي يعيشه المراهقون إلا أن هذه المواقف هي التي تساهم في تشكل هوية المراهق وفقا للطرق التي ينتهجها إزاء هذه المطالب وضغوط البيئة. باختياره المقاومة أو الانهيار، الإدراك الواعي بالاستقلال والفردية وتحقيق هوية مستقلة وواضحة أم تدني تقدير الذات، هل سيستطيع تحقيق التكامل الداخلي؟،أيحس بالمتناقضات أم بالتماثل الداخلي والاستمرارية بين ما هو ماض وما يتوقع أن يكون في المستقبل، أم يتبنى قيم الأخرين، أينتقد أراء الاخرين أم يحس بالتمسك بالمثاليات والقيم والتي يعتنقها بعض الناس، والشعور بالمساندة الاجتماعية. تحت أي السبل ينجح، وتحت أي الاستراتيجيات ينهج تحت أي الظروف يحقق ذاته ...الخ

ولعل هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة Stark & Traxlre (1974) التي توصلت إلى أن طلاب السنوات الأولى بالجامعة قد أبدوا أعلى درجات التشتت في هوية الأنا مقارنة بالصفوف العليا. وكذلك دراسة Abraham (1984) التي أظهرت أن طلاب المستويات الدراسية الدنيا حققوا مستوى أعلى بدلالة إحصائية في بعدى تعليق وانغلاق الهوية (الشيخ وعطا الله، ٢٠٠٩).

كما تتفق النتيجة الحالية مع نتائج دراسة المفدى (١٩٩٢) التي توصلت إلى وجود اختلافات في درجة أزمة الهوية بين المجموعات العمرية المختلفة (بداية المراهقة . نهاية المراهقة . الشباب) والتي كانت لصالح مجموعة نهاية المراهقة. وكذلك دراسة كلا من الشيخ وعطا الله (٢٠٠٩)، عبد الله (٢٠٠٠) التي أظهرتا فروقاً في أزمة الهوية بين الطلاب والتي تنخفض درجتها نتيجة للتقدم في العمر الزمني.

كما تشير نتائج الجدول رقم (٩) إلى عدم تحقق الفرض الثاني، وأن ثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مجموعة الذكور ومتوسطات مجموعة الإناث في أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية، وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء عوامل التنشئة والمتغيرات المجتمعية التي يعايشها كلا من الذكور والاناث.

ورغم انتماء أفراد عينة البحث لمجتمع واحد، و وثقافة واحدة توحد بدورها النسق القيمي لديهم، إلا أن الهوية تتشكل من خلال التجارب التي تسهم في استكشافها، وبدائلها والتزاماتها (Erikson,1968) ، وبالتالي ترجع الباحثة طبيعة الفروق بين أفراد العينة إلى التجارب والخبرات الشخصية التي يعايشها كلا منهم في ضوء البيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

فإذا كانت النتائج قد أظهرت تقدم الذكور على الإناث في بعدى العلاقة مع الذات، والعلاقات البين شخصية فإن هذا يعود إلى طبيعة الخبرات والتحديات الكبيرة التي يواجهها الذكور تحديدا والتي يتوجب عليهم الاختيار بين البدائل المتاحة، وأن يتخذوا حيالها قرارات مسؤولة مثل: المستقبل المهني، والسفر للخارج، أو أحيانا كونه مرافقا للأخت في البعثات الدراسية للخارج، هذا فضلا عن الدور المنوط به داخل الاسرة حيث

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

يتحمل الشاب السعودي مسؤوليات كبيرة ويتقلد أدوار هامة داخل الاسرة وهو ما انعكس بطبيعة الحال على بعد العلاقات البين شخصية. في حين ترى الباحثة أن الاناث قد تفرض عليهم هويات جاهزة من جانب الوالدين، وأن الاناث قد يواجهن خبرات وضغوط اجتماعية قد تجبرهن على مسايرة بعض هذه الضغوط والبقاء في بعض الأدوار التقليدية داخل الاسرة مما أعاق تحقيقها للهوية في نفس البعدين.

كما كشفت النتائج عن تقدم الاناث على الذكور في بعدى الهوية الأكاديمية، والانتماء الثقافي، وهو ما يفسر في ضوء بحث الاناث الدائم الذي لا يتوقف عن الفردية والاستقلالية، ومحاولتهن الصادقة في اكتشاف وتحقيق الهوية بعيداً عن الهوية التقليدية التي فرضها عليهن الوالدين، من خلال اختيار التخصص المناسب والنجاح في الجانب الدراسي وهو الجانب الوحيد المتاح لهن، وفي سبيل تفسير تقدم الاناث على الذكور في هذين البعديين، فإن المجتمع السعودي يشهد الان بداية تحولات وتغييرات مجتمعية كبيرة في شتى المجالات، ومنها منح المرأة فرصاً متساوية مع الرجل مثل: السماح لها بالقيادة، السفر للخارج للدراسة، تقلد أدواراً ومسؤوليات مهنية كبيرة، وهو ما شكل دافعا كبيرا لدى الاناث للتمسك بهذه الفرصة المتاحة واستثمارها من خلال تحقيق النجاح في الجانب الأكاديمي، والارتباط القوى بالمجتمع الذي يقدم لها الفرص المختلفة لاستكشاف هويتها وتحقيقها في كافة المجالات. وبالتالي فالاختلاف بين الذكور والاناث في ابعاد مقياس أزمة الهوية جاء كنتيجة منطقية إذا وضع في الاعتبار خبرات كل نوع، والأزمات التي يخبرها، وطريقة حل الازمة في ضوء البدائل المتاحة لكلا منهما وهو ما يؤكده كلا من David (2002) ؛ Kumara & Thompson (2003)

وما أشار إليه إريكسون "أن عملية بلورة الهوية تتحدد حسب تاريخ الفرد، وحسب الظروف البيئية والمجتمعية والتغيرات في تاريخ الفرد، والضغوطات، والصراعات الاجتماعية التي يواجهها، كما أن بلورة الهوية الذاتية للفرد تتطلب الالتزام بقيم أيديولوجية، ونمط الحياة، والجانب السلوكي للهوية يتحدد بالسلوكيات التي تعتبر مؤشراً على رتب الهوية، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها والتي تظهر في المجالات المختلفة"(عبد الرحمن، ١٩٩٨ ب).

وبمراجعة الباحثة لنتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بهذه النتيجة فقد اتضح لها أن النتائج كانت متضاربة، ولا يوجد بها اتساقاً، فبعض الدراسات توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في هوية الأنا كما في دراسة مرسي (١٩٩٧) التي توصلت على عدم وجود فروق بين نسبة الذكور ونسبة الاناث الذين يعانون أزمة الهوية،

ودراسة الشيخ، وعطا الله (٢٠٠٩) التي أيدت عدم وجود فروق بين الجنسين في أساليب مواجهة الهوية وأرجعت ذلك إلى طبيعة التحولات والتغييرات المجتمعية التي يشهدها المجتمع السوداني ودخول المرأة معترك الحياة السياسية مما ساهم في تكوين بناء نفسي جديد لدى الاناث جعلها تسعى بكل قوة إلى مواجهة أزمة الهوية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وعلى الجانب الاخر جاءت نتائج بعض الدراسات مناهضة للنتائج السابقة، حيث أيدت وجود فروق بين الجنسين في أزمة الهوية كما في دراسة البحيري (١٩٩٠) التي كشفت عن وجود فروق في هوية الانا وفقا للنوع، ودراسة عبد الله (٢٠٠٠) التي أكدت وجود فروق في أزمة الهوية لصالح الذكور الذين حصلوا على تكرار أعلى في الإنجاز وأقل في التشتت.

ودراستي كلا من(1974) Traxlre & Stark ، (1984) Apraham وكانت النتائج فيهما لصالح الاناث حيث كانوا أكثر تحديدا لهوية الانا مقارنة بالذكور.

ثانيا: نتائج الجانب التجريبي

ثالثا: نتائج التحقق من الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث للبحث الحالي على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له في اتجاه المجموعة التجريبية."

وللتحقق من هذا الفرض تم التحقق من دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لكل بعد من أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له واتجاهها من خلال حساب قيمة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين independent samples T- Test فكانت النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (١٠):

جدول رقم (١٠) دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس أزمة الهوية (ن=٤٠)

البعد	التجريبية (ن =٢٠)		الضابطة (ن= ٢٠)		قيمة ت	مربع إيتا
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
العلاقة مع الذات	٢١.١٠	١.٣٣	٣٣.٢٠	١.٦٧	*٢٥.٢٨	٠.٩٤
العلاقات بين الشخصية	٢٠.٤٥	١.٩٨	٣٤.٧٥	١.٢٠	*٢٧.٥٠	٠.٩٥
الإنتماء الثقافي	١٢.٨٥	١.٣٠	٢٣.٤٠	١.٥٦	*٢٣.٠٨	٠.٩٣
الهوية الأكاديمية	١٤.٦٥	١.٦٣	٢٣.٩٥	١.٤٦	*١٨.٩٥	٠.٩٠
الدرجة الكلية لأزمة الهوية	٦٩.٠٥	٣.١٣	١١٥.٣٠	٢.٧٥	*٤٩.٥٤	٠.٩٨

* دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة على جميع أبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلية لها عند مستوى دلالة ٠.٠١ لصالح متوسطات المجموعة الضابطة. مما يدلل على

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

أن البرنامج حقق هدفه في تخفيض أزمة الهوية وأبعادها المختلفة لدى طالبات المجموعة التجريبية.

- كانت قيم مربع إيتا لجميع قيم "ت" مرفعة حيث تراوحت ما بين ٠.٩٠ إلى ٠.٩٨ في أبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلة لها مما يدلل على تحقيق البرنامج قيمة عملية مرتفعة في تخفيض أزمة الهوية وأبعادها المختلفة لدى طالبات المجموعة التجريبية.

رابعا: نتائج التحقق من الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع للبحث الحالي على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له في اتجاه القياس البعدي"

وللتحقق من هذا الفرض تم التحقق من دلالة الفروق بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي لدى طالبات المجموعة التجريبية لكل بعد من أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له واتجاهها من خلال حساب قيمة اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين paired samples T- Test فكانت النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (١١):

جدول رقم (١١) دلالة الفروق بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لدى طالبات المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس أزمة الهوية (ن=٢٠)

البعد	القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة ت	مربع إيتا
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
العلاقة مع الذات	٢٣.٧٠	١.٦٨	٢١.١٠	١.٣٣	*٢٩.١٩	٠.٥٣
العلاقات بين الشخصية	٣٥.٧٥	١.٦١	٢٠.٤٥	١.٩٨	*٢٢.٣٤	٠.٥٠
الانتماء الثقافي	٢٣.٧٠	١.٧٥	١٢.٨٥	١.٣٠	*٢٥.٩٢	٠.٤٨
الهوية الأكاديمية	٢٤.٠٠	١.٢٩	١٤.٦٥	١.٦٣	*٢٠.٠٦	٠.٤٧
الدرجة الكلية لأزمة الهوية	١١٧.١٥	٢.٨٥	٦٩.٠٥	٣.١٣	*٥٠.٧١	٠.٦٥

* دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياس القبلي ومتوسطات درجات القياس البعدي للمجموعة التجريبية على جميع أبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلية لها عند مستوى دلالة ٠.٠١ لصالح متوسطات المجموعة القبلي. مما يدلل على أن البرنامج حقق هدفه في تخفيض أزمة الهوية وأبعادها المختلفة لدى طالبات المجموعة التجريبية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- كانت قيم مربع إيتا لجميع قيم "ت" مرتفعة حيث تراوحت ما بين ٠.٤٧ إلى ٠.٦٥ في أبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلة لها مما يدلل على تحقيق البرنامج قيمة عملية مرتفعة في تخفيض أزمة الهوية وأبعادها المختلفة لدى طالبات المجموعة التجريبية.

خامسا: نتائج التحقق من الفرض الخامس

ينص الفرض الخامس للبحث الحالي على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له في اتجاه القياس التتبعي "

وللتحقق من هذا الفرض تم التحقق من دلالة الفروق بين متوسطي القياسين البعدي والتتبعي لدى طالبات المجموعة التجريبية لكل بعد من أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية له واتجاهها من خلال حساب قيمة اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين paired samples T- Test فكانت النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (١٢):

جدول رقم (١٢) دلالة الفروق بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتتبعي لدى طالبات المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس أزمة الهوية (ن=٢٠)

البعد	القياس البعدي		القياس التتبعي		قيمة ت
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
العلاقة مع الذات	٢١.١٠	١.٣٣	٢٠.٧٥	١.٢٥	٠.٨٤٩
العلاقات بين الشخصية	٢٠.٤٥	١.٩٨	٢٠.١٠	١.٨٨	٠.٦٠٦
الانتماء الثقافي	١٢.٨٥	١.٣٠	١٢.٤٥	١.٦٣	٠.٩٠٢
الهوية الأكاديمية	١٤.٦٥	١.٦٣	١٤.٥٥	١.٥٠	٠.٢١٠
الدرجة الكلية لأزمة الهوية	٦٩.٠٥	٣.١٣	٦٧.٨٥	٤.٢٤	١.١٤

* دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياس البعدي ومتوسطات درجات القياس التتبعي للمجموعة التجريبية على جميع أبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلية لها. مما يدلل على استمرار فعالية البرنامج في تخفيض أزمة الهوية وأبعادها المختلفة لدى طالبات المجموعة التجريبية.

ثانيا: تفسير نتائج الفروض الثالث والرابع والخامس:

كشفت نتائج البحث الحالي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على افراد المجموعة التجريبية عن فاعليته في مواجهة أزمة الهوية لديهم. وقد تأكد ذلك من خلال نتائج الفروض: الثالث والرابع والخامس، والتي أشارت إلى انخفاض درجات أفراد المجموعة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

التجريبية في القياس البعدي على مقياس أزمة الهوية مقارنة بدرجاتهم في القياس القبلي، وبالمقارنة بدرجات افراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي، وعدم وجود فروق في درجات افراد المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والمتابعة، وذلك على مقياس أزمة الهوية. وبهذه النتائج تحققت صحة الفروض الثالث والرابع والخامس.

وجملة هذه النتائج تؤكد أن التدخل السيكولوجي المتمثل في برنامج الإرشاد النفسي البنائي كان فعالاً في تخفيف أزمة الهوية لدى أفراد المجموعة التجريبية من طالبات الجامعة، وترجع الباحثة هذه الفاعلية إلى الجوانب التالية:

- أن جلسات البرنامج تضمنت تنمية مجموعة من المهارات منها: الوعي والانتباه، الاتصال، التنظيم الانفعالي، تنمية العلاقات مع الذات وصولا إلى التوافق الشخصي، أيضا التحكم في عمليات التفكير بوقف الأفكار الهدامة المرضية وذلك في جو يسمح بالتحليل الإيجابي، والتحكم في درجة الوعي وعمليات التفكير المختلفة، وهو ما ساعد أفراد المجموعة التجريبية على تبني معاني رمزية **symbolic meaning** بشأن الخبرات الحياتية والمواقف والمشكلات التي يواجهونها والتوقعات المستقبلية للتنمية. وقد أدى هذا إلى اكتشاف أنماط جديدة للحياة وتعزيز أنماط سلوكية لتحقيق التوافق.
- أن جلسات البرنامج تضمنت العديد من الأنشطة والمهام المنزلية التي أدت إلى ترسيخ مبادئ ومفاهيم البنائية لدى أفراد المجموعة التجريبية من خلال تدريبهم على الممارسات الرسمية وغير الرسمية للعلاج البنائي، كما تضمنت الجلسات التدريب على قبول الخبرات الحياتية (الإيجابية والسلبية). كما تم تدريبهم على كيفية التعامل مع الأحداث والانفعالات والخبرات الحياتية بمهارات البنائية. ويتفق ذلك مع ما أشار إليه(2007) **Houghton & Jinkerson** أن العلاج البنائي يعد تدريباً يجمع بين التدريب على التعليم النفسي والمعالجة المعرفية حتى يتم تعليم المسترشدين إدراك وفهم المعاني التي تسهم في نمو الفرد عندما يدرك بشكل متفرد العالم الغني بالحقائق، وأن المعاني التي يصنعها الفرد هي التي تصنع الواقع الذي يعيش فيه.
- كما تضمنت جلسات البرنامج التدريب على صياغة إيجابيات وسلبيات الخبرات المهمة في حياتهم وإعطاء تقديرات لها على مدرج معد خصيصا لقياسها (مستوى تقدير التكوينات الشخصية) وذلك بهدف التخلص من الإدراكات السطحية والتلقائية، والكشف عن الطرق الواعية التي يتم من خلالها رؤية الذات بشكل صحيح ومعاني الأدوار ومتطلباتها.
- أن جلسات البرنامج أتاحت التفاعل بين الافراد أثناء الجلسات سواء في مناقشة بعض الموضوعات، أو الاشتراك في أداء بعض الأنشطة، أو حثهم على زيارة الأقارب والاشتراك في الأنشطة الطلابية التي تقيمها الكلية والجامعة، والعمل الاجتماعي التطوعي الذي يساهم في نمو العلاقات بين الشخصية وينمي لديهم الشعور الإيجابي بالذات. وقد ساهم ذلك في كسر حاجز الخوف والرهبة لديهم من مواجهة الأخرين، ومساعدتهم على تحديد الهوية ومهارات التعايش الإيجابي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- ركز برنامج العلاج البنائي على تقييم أفراد المجموعة التجريبية لذواتهم، امكاناتهم، مواطن القوة، مواطن الضعف، الأهداف المستقبلية، الطموح، وبذلك ساهم البرنامج في بناء نموذج شخصي لكل منهم في أن يعرف ويعي جيدا من هو، وماذا يريد؟
- لم تكن المهمة الوحيدة التي يسعى إلى تحقيقها برنامج الإرشاد النفسي البنائي هي مساعدة أفراد المجموعة التجريبية على إيجاد طرق بديلة إيجابية لرؤية أنفسهم والحياة والمشكلات التي يعانون منها، من خلال وضع الفروض وتحديد الوجهة التي ينظرون بها إلى العالم، بل كانت في طريقة إثارة النشاط الذهني لهم، وهو ما يتميز به العلاج البنائي في النظر للمريض على أنه عالم وليس مريضاً، مع الاهتمام بالمشاعر والأفكار معا عن طريق سؤال الفرد بما يشعر به، بالإضافة لما ينكر.
- تضمنت جلسات برنامج الإرشاد النفسي البنائي ممارسة التأمل العقلي الذي ساعد على التعرف على أنماط العقل ونموذجه البنائي المعرفي، وقد ساعد هذا على فك الارتباط بين الاستجابات السلبية للخبرات والمواقف المختلفة وبين التفكير السلبي، ومن هنا يدرك أفراد المجموعة التجريبية كيف يتعاملون بمهارة مع الخبرات الجديدة، فيزيد هذا من ثقتهم بمقدرتهم على التعامل مع كافة الخبرات، كما يزيد من استمتاعهم بالخبرات الإيجابية التي كثيرا ما تمر عليهم مرور الكرام دون أن يلاحظوها، أو يقدروا قيمتها، وفي نفس الوقت، تزداد قدرتهم على التعامل بكفاءة مع الخبرات والتحديات التي يخبرونها في هذه الفترة من حياتهم.

كما ظهرت فاعلية برنامج الإرشاد النفسي البنائي في تخفيف أزمة الهوية من خلال المقارنة بين متوسطات درجات المجموعتين: التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية فقط، وهذه النتيجة منطقية للغاية، حيث لم يتعرض أفراد المجموعة الضابطة لأية خبرات وأنشطة قد يكون من شأنها إحداث أي أثر إيجابي بالنسبة لهم، في حين حدث تغير إيجابي لأفراد المجموعة التجريبية التي تم ممارستها لأنشطة البرنامج المختلفة، ومن ثم يمكننا قبول هذا الفرض وإرجاع سبب التغير إلى البرنامج المستخدم.

كذلك وضحت فعالية برنامج الإرشاد النفسي البنائي من خلال عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين القياسين: البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى استمرار فاعلية البرنامج حتى بعد انتهائه، وأثناء فترة المتابعة، وعدم حدوث تراجع لأفراد المجموعة التجريبية. وتعزو الباحثة سبب ذلك إلى أن برنامج العلاج البنائي قد ساهم في تنمية الوعي والانتباه لدى أفراد المجموعة التجريبية مما ساهم في إعادة إدراكهم لخبراتهم وأفكارهم ومشاعرهم بشكل جديد، وهو ما يعني تبنى أفراد المجموعة التجريبية لمنهج جديد للحياة، وصنع المعاني بطريقة جديدة إيجابية، حتى أصبحت أسلوب حياة ساعدهم على تعميم هذه المهارات مع المواقف الحياتية المختلفة. وبشكل عام تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات Franco (2011)؛ Gabriele (2007).

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

التوصيات:

اتضح من نتائج البحث أهمية الإرشاد النفسي البنائي في تخفيف أزمة الهوية لدى عينة من طالبات الجامعة. وفي ضوء ذلك يمكن عرض مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

- بالإمكان ترجمة مفاهيم ومبادئ النظرية البنائية، والتدخلات العلاجية القائمة عليها إلى تطبيقات عملية وأنشطة مختلفة في البيئة العربية، والنظر إلى البنائية كمفهوم نفسي، سيساعد تنميته على تنمية الوعي والانتباه وإعادة الإدراك بما سيضمن تحقيق التوافق والتعايش بإيجابية مع خبرات الحياة.
- تركيز الدراسات النفسية على المتغيرات والجوانب الإيجابية لدى الفئات العمرية المختلفة؛ ومنها مفاهيم ومبادئ البنائية، وتوجيه اهتمام الباحثين إلى العوامل النفسية والخبرات الحياتية التي تؤدي إلى تدعيم هذه المفاهيم والمبادئ لدى هذه الفئات.
- إتاحة الفرص المتنوعة للشباب للتعبير عن ذاتهم في سياق اجتماعي ثقافي قائم على الحرية والتقبل ليشعروا بقيمتهم.
- تقديم برامج إرشادية متعددة التوجهات والمداخل النظرية لخفض أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي من الجنسين؛ حيث اكتفت الدراسة الحالية بتطبيق البرنامج على عينة من الاناث فقط.
- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في إعادة تخطيط المناهج التعليمية بحيث تتضمن في محتواها مفاهيم البنائية وأنشطتها. وكذلك آليات تحقيق الهوية على مستوى كافة الأصعدة: التعليمية والأيديولوجية والاجتماعية.
- يمكن تطوير البرنامج الحالي واستخدامه في العديد من المراكز الارشادية والعيادات النفسية لخفض حدة الاضطرابات والمشكلات سواء كانت على عينات اكلينكية أو غير اكلينكية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية

أبو جادو، صالح محمد (٢٠١٠). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الأردن: دار المسيرة.

أبو غزالة، سميرة على جعفر (٢٠٠٧). أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي" دراسة على طلاب الجامعة". المؤتمر الدولي الخامس "التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة"، كلية الدراسات العليا للعلوم التربوية، جامعة القاهرة.

أبو غزالة، سميرة علي جعفر (٢٠٠٧) فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة. المؤتمر السنوي الرابع عشر " الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة"، جامعة عين شمس، المجلد (١)، ص ١٥٧ . ٢٠٢.

الأحمد، عبد العزيز أحمد؛ المخزنجي، السيد أحمد (٢٠١١). ازمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة. المجلة التربوية، العدد (٩٨)، المجلد (٢٥)، ص ٣٢٩ . ٣٣٩.

الأشول، عادل عز الدين (٢٠٠٨). علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة. القاهرة: الأنجلو المصرية.

البحيري، عبد الرقيب أحمد (١٩٩٠). هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملات الوالدية لدى طلبة الجامعة "دراسة في ضوء نظرية إريكسون". مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (١٢)، ص ١٦٥ . ٢١١.

الخليلي، خليل يوسف الخليلي (١٩٩٦). تدريس العلوم في مراحل التعليم العام. دبي: دار القلم.

رشيد، أمين محمد (٢٠١٣). فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على النظرية البنائية في التحصيل واكتساب مهارات ما وراء المعرفة. سالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق.

رضوان، فاطمة الزهراء إبراهيم (٢٠١٢). الإرشاد بالواقع للتخفيف من أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، العدد (١٣٤)، ص ٢٠٣ . ٢٢٤.

الزهراني، نجمة محمد (٢٠٠٥). النمو النفس اجتماعي وفق نظرية إريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

الشيخ، فضل المولى؛ عطا الله، صلاح الدين فرحات (٢٠٠٩). أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات. جمعية الاجتماعيين بالشارقة، المجلد (٢٦)، العدد (١٠٢)، ص ٧٩ ١١٠.

الضبع، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٦). فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي في الحياة لدى المراهقين المعاقين بصريا. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة سوهاج.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

طه، أحمد جمال (٢٠١٦). فعالية العلاج البنائي الذاتي في خفض بعض الأفكار الوسواسية القهرية لدى عينة من الصم. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا.

طه، رضا محمد (٢٠٠١). فعالية فنيات العلاج بالمعنى في تعديل بعض الخصائص النفسية لدى الشباب. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

عامر، محمد حسن (٢٠٠٢). التوافق النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى المراهقين من الجنسين. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨ أ). مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨ب). سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية " دراسات في الصحة النفسية: المهارات الاجتماعية، الاستقلال النفسي، الهوية". القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الرحمن، محمد السيد (٢٠٠١). نظريات النمو. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عبد الفتاح، أسماء فتحي لطفي (٢٠١٧). فعالية العلاج بالتركيبات الشخصية في تحسين المواجهة الإيجابية للطلاب المعلمين. المؤتمر الدولي الثالث "مستقبل إعداد المعلم وتنميته بالوطن العربي"، جامعة ٦ أكتوبر ورابطة التربويين العرب والأكاديمية المهنية للمعلمين، المجلد (٢)، ص ٢٥٧ ـ ٢٧٩.

عبد المنعم، أحمد سيد (٢٠١٢). فاعلية استراتيجيات العلاج البنائي في تنمية القوى الشخصية لدى عينة من الشباب الجامعي. رسالة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عوض، هبة الله محمد (٢٠١٢). رتب الهوية والتوافق النفسي لدى عينة من المراهقات فاقدات الأم. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الكاشف، إيمان فؤاد (٢٠٠١). النسق القيمي لدى طالبات الجامعة وعلاقته بأساليبهن في مواجهة أزمة الهوية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (٣)، ص ٤٦٥ ـ ٥٢٨.

الكندري، أحمد محمد مبارك (٢٠١٢). علم النفس الاجتماعي المعاصر. الكويت: دار فلاح للنشر والتوزيع.

محمد، سامية يوسف (٢٠١٨). الخصائص السيكو متريه لمقياس الهوية الشخصية للمراهقات بالبيئة المصرية. مجلة الارشاد النفسي، العدد (٥٤)، ص ٣٩٩ ـ ٤١٩.

محمد، سيد عبد العظيم (٢٠٠٦). فعالية العلاج بالمعنى في علاج خواء المعنى وفقدان الهدف في الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الامارات العربية المتحدة. المؤتمر السنوي الثالث عشر " الإرشاد النفسي من أجل التنمية المستدامة للفرد والمجتمع"، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص ١١١ ـ ١٥١.

محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠). دراسات في الصحة النفسية: الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية. القاهرة: دار الرشاد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

مرسي، أبو بكر (١٩٩٧). أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي. مجلة دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية " رانم" العدد (٣)، ص ٣٦٣ . ٣٥٢.

مرقص، نانسي رسمي (٢٠١٣). أزمة الهوية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى عينة من المراهقين. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

المفدى، عمر عبد الرحمن (١٩٩٢). أزمة الهوية في المراهقة حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية: دراسة مقارنة للطفولة، المراهقة والشباب. مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية العدد (١) المجلد (٤)، ص ٣١٩ . ٣٣٤.

مكلود، جون (٢٠٠٥). السرد القصصي والعلاج النفسي. (ترجمة موزة المالكي). القاهرة: دار المنار

المنيزل، عبد الله فلاح (١٩٩٤). دراسة مقارنة لأزمة الهوية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين. مجلة دراسات، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، العدد (١)، ص ١٣٧ . ١٦٩.

ناصر، إبراهيم (٢٠٠١). فلسفات التربية. عمان: دار وائل للطباعة.

نجيب، محمد محمود؛ محمد، هبة محمود؛ محمد، أسامة عنتر البهي (٢٠١٦). أزمة الهوية لدى طلاب الجامعة. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد (٤١)، ص ١٥٣ . ١٧٦

النشوي، نورهان حسن (٢٠١١). فاعلية برنامج تدريبي قائم على النظرية البنائية في تنمية عادات العقل المعرفية لدى دراسات الفصل الواحد. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للعلوم التربوية، جامعة القاهرة.

نصر الدين، سارة عصام (٢٠١٣). أزمة الهوية وعلاقتها بوجهة الضبط وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Abraham. K.G. (1984). Ethnic differences in identity. Paper presented at the annual meeting of the National Council of Family Relation. San Franciscon.CA.

Adams, G. (1987). The Relations Among Identity Development, Self-Consciousness, and Self-Focusing During Middle and late Adolescence.

Adams. G. R. Ryan. J.H. Hoffman. J.J.. Dobson. W.R. and Nielsen. E.C. (1985). Ego Identity Status Conformity Behavior, and personality in late Adolescence. Journal of Personality and social Psychology. Vol. 47. No. 5. 10911104.

Almoshawah, S (2009). Is George Kelly's Constructs System (Loosening Psychotherapy The Arab Journal of psychotherapy, tpsychia try.20 (1).66-77.

American Psychological Association (APA). (2009). APA concise Dictionary of psychology. Washington: American Psychological Association Press.

Anderson, RH. (1993). an application of Kelly's Personal Construct Theory to PH.D. Massey University.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

Christopher, M.S.& Gilbert, B.D. (2010). Incremental validity of components of constructive in the prediction of satisfaction with life and depression. Curr Psychol, 29 (1), pp10 - 23.

Colquitt, J. A.: and Simmering, M. J. (1998). Conscientiousness goal orientation, and motivation to learn during the learning process: a longitudinal study. Journal of Applied Psychology, 83, 654-665.

Danish S.& Fomeris, T. (2008). Promoting Positive Development and Competency across the Life Span. In Brown, S. & Lent, R. (Ed). The Encyclopedia of Counseling Psychology. London: Wiley.

David, Freedman. Fiona, Tasker. Domenico, Diceglie. (2002). Children and adolescents with transsexual parents referred to a specialist gender identity development service: A brief report of key developmental features". University of London, Vol. 7, No 3, pp. 423-432.

Erikson, E. H. (1968). Identity: youth and crisis. New York: Norton.

Flett, G.(1999). Dimensions of perfectionism and constructive thinking as a coping response. Journal of Developmental Psychology, 15, (1), pp11-23.

Franco, C., Manas, I., Cangas, A. & Gallego, J. (2011). Exploring the effects of a construction program for students of secondary school. International of Knowledge Society Research,2 (1), 14 - 28.

Gabriele, a. (2007). The influence of achievement goals on the constructive activity of low achievers during collaborative problem solving. British Journal of Educational Psychology, 77, pp 121 - 141.

Hendry, Leo (1990)." The Nature of Adolescence" Second edition, London, EC4P.

Hiley, Sharp. Coatsworth. J, Douglas. Darling, Nancy. Cumsille Patricio, Ranieri Sonia. (2007). Gender differences in the self-defining activities and identity experiences of adolescents emerging adults. Journal of Adolescence,30,(2), PP 251 251 - 265.

Houghton, J & Jinkerson, D. (2007). Constructive thought strategies and job satisfaction: a preliminary examination. J Bus Psychol. 22, pp 45 -53.

Krka, Sandra. (1997.) Constructivism, Workplace Learning. and Vocational Education", ERIC Digest, ED407573.

Kumara A & Thompson R. (2003). " Ego Identity Status and Self Adolescent. Vol. 18 Monitoring Behavior in Adolescents ". Journal No. 5. PP: 481-495.

Langer, E. (2002). Well-being: Mindfulness Versus Positive Evaluation. In Snyder, C.Lopez, S. (Ed). Handbook of Positive Psychology. London: Oxford University Press.

Lanier, L.& Epting. F. (2001). Constructivist approaches to therapy. In Schneider, K., et. al. (Ed). The Handbook of Humanistic Psychology. London: Sage.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

Li, J Delvecchio, E; Lis, A; Nie, Y; Riso, D. (2016). Positive Coping as mediator between Self-control and life satisfaction: Evidence from tow Chinese samples. Journal of Personality and Individual Differences.97, 130-133.

Lunenburg, Fred C. (1998). "Constructivism and Technology: Instructional Designs for Successful Education Reform", Journal of Instructional Psychology, Jun98, Vol. 25 Issue 2, pp75- 82.

Maddi, S. (1985). Existential psychotherapy Ine Lynn J. & Garske J " Ed": Contemporary psychotherapies. Models and Methods. London- Abell & Howell company pp: 191-219.

Mahoney, M. (2002). Constructivism and Positive Psychology. In Snyder, C. Lopez, S. (Ed). Handbook of Positive Psychology. London: Oxford University Press.

Mahoney, M. (2003). Constructive psychotherapy: theory and practice. New York: Guilford Press.

Mahoney, R. (2009). Constructivist psychotherapy. New York: Routledge.

Marcia. J.E. (1966). Development and validation of ego identity status. Journal of personality and Social Psychology.3. 551558.

Marcia. J.E. (1980). Identity in adolescence in J. Adelson (ED.). Handbook of adolescence Psychology. (PP.159187-). New York: Wiley.

Marin, N. Benarroch, A.; and Gomez, E. Jimenez: "What is the social Piagetian relationship between and constructivism. " International Journal of Science Education, Mar 2000, Vol. 22 Issue 3, pp 225-238.

Mc, Williams, S,A. (2004). the Psychology of Personal Constructs Theory & Practice on Further Reflection. Journal of Personal Constructs Theory & Practice. 1.1-7-

Mead. V.H (1983). Ego Identity Statues and self-actualization of college students. (Doctoral dissertation University of Northern Colorado. (1981). Dissertation Abstracts International 44.2727A.

Medlin, N. (1991). Adolescent psychological separation individuation and the identity formation process. Dissertation Abstract International,52 (9), pp 26 - 32.

Mills. J. (2006). The Development of Constructivist Grounded theory, International Journal of Qualitative Methods, 5(1). pp305 - 312.

Moran, H; Pathak, N; Sharma, N. (2009). The mystery of the well-attended group. A model of Personal Construct Therapy for adolescent self-harm and depression in a community CAMHS service. Counselling Psychology Quarterly. 22,347-359.

Mussen, Paul & Others (1984). Child Development and Personality, USA: Harper& Row Publishers.

Niemeyer, RA (2007). Integrative Direction in Personal Construct Journal Therapy Psychology.283-297.

Paz,C; Pucurull,0 & Felxas, G. (2016). Change in Symptoms and Personal Construct Structure in Anxiety Disorders: A Preliminary Study on the Effects of Constructivist Therapy. Journal of Constructivist Psychology.27 (3).231-247.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

Protinsky, H (1988). Identity formation: Comparison of problem and non-problem adolescents, adolescence, 111, pp. 67-72.

Raskin, J. (2001). Constructivism and the Projective Assessment of Meaning in Rorschach Administration. Journal of Personality Assessment, 77, 1. 139-161.

Read, D. Adams. G.R. and Dobson. W.R. (1984). Ego identity Status, personality, and social-influence style. Journal of personality and Social Psychology. Vol. 46. No. 1. 169-177.

Richard, f. (2001)."Constructivism Examined", Oxford Review of Education, Vol. 27 Issue 1, pp 23-35.

Rodman. M. (1983). The relationship between the constructs ego-identity status and Locus of control. (Doctoral dissertation. Boston College. 1983). Dissertation Abstracts International. 44.443A. 12. Stark.

Schiedel, D, G. & Marcia, J, E (1985). "Ego Identity. Intimacy, sex Role Orientation and Gender, Developmental psychology. vol.21, no, 1 PP.149-160.

Sharon N. (2001). " the Relation between Alcohol Use and Identity Maturity among College Students ". (PhD). California state University Available at: Www/ ib. umi. Com/ dissertations / Search / AAT/4.

Smerdon, Becky; David Burkam; and Valerie Lee (1999). "Access to Constructivist and Didactic Teaching: Who Gets It? Where Is It Practiced?", Teachers College, Columbia University, Teachers College Record, Vol.101, pp 5-34

Swede, D E. Changi J M. & Allen, J P. (2015). Adolescent Romance and Depressive Symptoms: The Moderating Effects of Positive Coping and Perceived Friendship Competence. Journal of Clinical Child& Adolescent Psychology 44(4) 538-550.

Thomas, Grawford. (2004). The course and psychosocial correlates of personality disorder symptoms in adolescence Erikson's Developmental Theory Revisited. Journal of Youth and Adolescences,33 (5), pp 373 -387.

Towel, Jan:(1999) "Constructivism and its implications for curriculum, theory and practice", Journal of Curriculum Studies, Feb 1999, Vol. 31 Issue 2 pp 195-199.

Traxlre. A.J .STARK. (1974). Empirical Validation of Erikson theory of identity crisis in Late adolescence. The Journal of Psychology, 1974.86.2533-.

Vison, M. &Griffin, B. (1999). Using Constructivist approach to counseling in the university counseling center. Journal of college counseling, 2, 66-75.

Wong P. (1998). Implicit theories of Meaningful Life and the Development of the personal Meaning Profile (PMP) " In. Wong. P. & Fry P (Ed) the human Quest for meaning A handbook of psychological Research and clinical Application (PP 1 40) Mahwah. N.J: Lawrence Erlbaum Inc.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com